

﴿ شرح ﴾

ديوان زهير بن أبي سلمي المزني
لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم النحوي الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦

(ويلى طرف من أخبار زهير وجملة من شعره الذي لم يذكر في هذا الشرح)
(جمع وترتيب مصححه السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة السادات احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي واخيه

(طبع بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٣ هجرية)

قال زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الجمالة

وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم ابن ضمضم في الصلح وحلف لا يفسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبله رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فباع ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتمد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فاما باع الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتمد تبهم من قتل صاحبهم وانما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث امت اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلبن أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم ربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم آلبن أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح ، فذلك حيث يقول زهير

(أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة^(١) الدرّاج فالمتلم)

(ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع^(٢) وشم في نواشر معصم)

قوله أمن أم أوفى يريد أمن منازل أم أوفى أمن ديار أم أوفى دمنة ، وهذا الاستفهام توجع منه ولم يكن جاهلا بها كما قال

أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنه في عراض الشام مصباح

(١) يروي أيضاً بحومان بالدراج كافي اللسان وهامشه وهي رواية أهل المدينة والمتلم بكسر اللام وفتحها واقتصر في القاموس على ضبطه بفتح اللام (٢) رواية اللسان مراجيع

يريد أمن شقك أمن ناحيتك هذا البرق ، والدمنة آثار الدار وما سوند الحى بالرماد والبعر وغير ذلك . وقوله لم تكلم يريد انه سأها عن أهاها توجماً منه وتذكرا فلم تجبه . والحومانة ما غلظ من الارض وانقاد ، والدراج والمتلم موضعان بالعالية . وانما جعل الدمنة بالحومانة لأنهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكونوا بمنزل من السيل ويمكنهم حفر النوى وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك . وقوله ودار لها بالرقمتين أراد وأها دار بالرقمتين . والرقمتان احداها قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وانما صارت فيهما حيث اننجمت . وقوله بالرقمتين أراد بينهما . والوشم نقش بالابرة يحشى ثؤورا كان نساء أهل الجاهلية يستعملنه يزين به فشبه آثار الديار بوشم ترجمه الفتاة وتردده حتى يثبت في معصمها ، والنواشر عصب الذراع . والمعصم موضع السوار من الذراع

(بها العين والأرآم يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^(١))

(وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً فلاياً عرفتُ الدارَ بعد التوهّم)

قوله العين جمع أعين وعيناء وهي بقرة الوحش سميت بذلك لسعة أعينها . والأرآم الظباء الخالصة البيضاء قوله خلفه أى اذا ذهب منها قطع خاف مكانه قطع آخر . وانما يصف خلوا الدار من الانيس وانها اقفر ت حتى سار فيها ضروب من الوحش . والاطلاء جمع طلاء وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير . والمجثم المريض . وقوله ينهضن يعنى انهن ينمن أولادهن اذا أرضعنهن ثم يرعين فاذا ظنن ان أولادهن قد انفدن مافى أجوافهن من اللبن صوتن بأولادهن فينهضن من مجاثمهن للأصوات ليرضعن . وقوله فلاياً عرفتُ الدار يقول عرفتُها بعد جهد وبطاء لمساكن عهديها مدعشرون سنة مع تغيرها عما عهدتها ويقال التأت عليه الحاجة اذا أبطأت . والحجة السنة

(١) في رواية اللسان مجثم بفتح التاء المثناة

(أَنَا فِي سَفْعَانِي مُعْرَسٌ مِرْجَلٍ ۖ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَّكِمَ)
 (فَلَمَّا عَرَفَتْ الدَّارَ قَلَّتْ لِرَبْعِهَا ۖ الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمَ)

السفع السود يخالطها حمرة وكذلك لون الاثافي . ومعبرس المرجل حيث أقام
 وهو موضع الاثافي وأصل المعرس موضع نزول المسافرين في الليل فاستعاره هنا . والنؤى
 حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . وجذم الحوض أصبه شبه
 ما داخل الحاجز بالحوض في استدارته . وقوله لم يتكلم يعني النؤى قد ذهب أعلاه ولم
 يتكلم ما بقي منه . ونصب انافي سفماً بالتوهم كما قال النابغة

توهمت آيات لها فمرفقتها لستة أعوام وذا العام سابع
 وقوله الاعم صباحاً دعا للربيع وحياء تذكرا لمن كان فيه . وقوله وأسلم أى سلمك
 الله من الدروس والتعبير . والربيع (١) موضع الدار حيث أبوا في الربيع

(تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ ۖ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ)
 (عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةِ ۖ وَرَادِحُوا شَيْهَا مُشَاكِمَةَ الدَّمِ)

الخاليل الصاحب . والظمائن النساء على الابل . والعلياء بلد . وجرثم ماء لبني أسد
 وأراد هل ترى ظمائن بالعلياء . ومعنى تحملن رحلن وقوله علون بأنمط أى طرحوا
 على أعلى المتاع أنمطا وهي التي تفتش ثم علت الظمائن عليها اما تحملن ، والكلة السترة
 وقوله مشاكمة الدم أى يشبه لونها لون الدم والمشاكمة المشابهة والمشاكلة؛ والوراد جمع
 ورد وهو الاحمر؛ وقوله وورادحوا شيتها اراد انها أخلاصت بلون واحد لم تعمل بغير الحمرة

(وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ ۖ أُنَيْقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ)

(بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَجَرْنَ بِسُحْرَةٍ ۖ فَهِنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْقَمِّ)

الملمى والاهو واحد مثل المقتل والقتل؛ والانيق المعجب؛ والمتوسم الناظر المتفرس في نظره

(١) المراد بالربيع هنا الدار مطلقا (٢) يروى فهن ووادى الرس كاليد في القم

والمعنى عليه انهن توسطن هذا الوادى فكأنهن فيه اليد في القم

يقال توسمت فيه الخير إذا تفرسته فيه، و اراد بالصديق العاشق، وقوله كاليدي لم أي يقصدن لهذا الوادي فلا يجرون كما لا تجور اليدا إذا قصدت الفم ولا تخطئه، والسحرة السحر الاعلى، ومعنى استحرن خرج في السحر، والرأس البتر وهو ههنا موضع بعينه كأنه سمي باسم يتر فيه
(جعلن القنان عن يمين وحرته ومن^(١) بالقنان من محل ومحرّم)
(ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قيني قشيب^(٢) مقام)

القنان جبل لبق اسد، والحزن ما غلط من الارض، والمحل الذي لا عهد ولا ذمة له ولا جوار، والمحرّم الذي له حرمة وذمة من أن يغار عليه، والمعنى أن هؤلاء الظامن لما تحملن جعلن عن أيمنهن حزن القنان ومن اقام به من عدو محل من نفسه وصديق محرم؛ وقوله ظهرن من السوبان أي خرجن منه ثم عرض لهن مرة أخرى لانه يثنى فجزعنه أي قطعنه؛ والسوبان اسم واد بعينه. وقوله قيني اراد قينا منسوبنا الى بلقين وهم حي من اليمن تنسب اليهم الرحال . والقشيب الجديد. والمقام الذي قد وسع وزيد فيه بنيقتان من جانيه ليتسع يقال قثم دلوك أي زد فيها بيفه ووسها

(كأن فئات العهن في كل منزل نزلن به حب الننا لم يحطم)
(فلما وردن الماء زرقا جمامة وضعن عصبي الحاضر المتخيم)

الفئات ما تفتت من الشيء، والعهن الصوف المصبوغ وغير المصبوغ وهو ههنا المصبوغ لانه شبهه بحب الفنا والقنا (٣) شجر له حب احمر فشه ما تفتت من العهن الذي علق من الهودج وزين به اذا نزلن في منزله بحب الفنا: وقوله لم يحطم اراد انه اذا كسر طهر له لون غير الحمرة وانما تشبهته حرته ما دام صحيحا: وقوله فلما وردن الماء أي أتت به وجللن عليه وانما اراد مياه الحاضر التي كانوا يقيمون عليها في غير زمن المرتبع. وقوله زرقا جمامة يعني أنه صاف واذا صفا الماء رأته ازرقت الى الخضرة والجمام جمع حمة وجم

(١) ومن يروى بدله وكم وهي الرواية الصحيحة (٢) رواية الصحاح قشيب ومقام

(٣) هو غيب الشعب كما في الصحاح

وهو ما اجتمع من الماء وكثر وقوله وضعن عصي الحاضر أي أقن على هذا الماء وضرب هذا مثلا يقال لكل من أقام ولم يسافر التي عصا السفر والتي عصا السير والحاضر الذين حضروا الماء وأقاموا عليه وأراد بقوله زرقا جماله أنه لم يورد قباهن فيحرك فهو صاف والمتخيم الذي اتخذ خيمة ومثل هذا قول الآخر

فألت عصا التسيار عنها وخيمت بأرجاء عذب الماء بيض محافره
(سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم)
(فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوهم من قريش وجبرهم)

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان رقييل خارجة بن سنان وغيظ بن مرة حتى من غطفان ثم من ذبيان ومعنى ساعيا أي عملا عملا حينا حين مشيا بالصلح وتحملا الديات؛ ومعنى تبزل بالدم أي تشقق، يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم فسعيا بعد ما تشقق فأصلحاه؛ وقوله فأقسمت بالبيت يعني الكعبة؛ وجبرهم أمة قديمة كانوا أرباب البيت قبل قريش

(يمينا انعم السيدان وجدتما على كل حال من سجيل ومبرم)
(تداركتما عيسا وذيان بعد ما تفانوا وذقوا بينهم عطر منشم)

قوله من سجيل ومبرم يقول على كل حال من شدة الامر وسهولته، والسجيل الحيط المفرد؛ والمبرم المفتول؛ وقوله تداركتما عيسا وذيان أي تداركتماهما بالصلح بعد ما تفانوا بالحرب، ومنشم زعموا انها امرأة عطارة من خزاعة فتحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهيرها المثل أي صار هؤلاء في شدة الامر بمنزلة أولئك، وقيل هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرها فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءوا بها وكانت تسكن مكة، وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاة وكان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوما فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله

عشقتني امرأة مولاي والله لازورنها الليلة فنهاه بصاحبه عن ذلك فلم ينته فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا اشمك اياه فقال هاتيه فأتت بموسى فأشمتته ثم أتحت على أنفه فاستوعبته قطعاً فخرج هاربا والدماء تسيل حتى أتى صاحبه فضرب المثل في الشربيطيب منشم

(وقد قلتما إن نذرك ألسلم واسعا بمال ومعروف من الأمر نسلم)

(فأصبحتما منها على خير موطنٍ بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

السلم والسلم (١) الصالح، وقوله واسعا أى كاملاً مكيناً؛ ومعنى قوله سلم أى نسلم من أمر الحرب وقال الاصمعي سلم أى لا نركب من الأمر ما لا يحل، وقوله خير موطن أى أصبحتما من الحرب على خير منزلة وأعلى رتبة، والعقوق قطيعة الرحم أى سعيتمافي الصلح بين عبس وذبيان ووصلتما الرحم ولم تمقا ولا أنتمتما

(عظيمين في علياً معدّ وغيرها ومن يستبج كنزاً من المجد يعظم)

(فأصبح يجرى فيهم من تلادكم مغنم شتى من إفال المزئم)

عاليا معدّ أشرافها، ومعنى يستبج يجده، وبأحاط والكنز كناية عن الكثرة. يقول من فعل فمليكمما وسعى سعيكما فقد أصبح له المجد واستحل ان يعظم عند الناس؛ ويروى يعظم أى يحبى بأمر عظيم؛ وقوله من إفال المزئم الافال الفصلان واحدها أفيل وأفيلة للأشياء والمزئم فحل معروف نسب اليه؛ والتزئم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل فيتعلق منه كالزئمة؛ والتلاد المال القديم الموروث؛ وانما خص الافال لانهم كانوا يفرمون في الدية صفار الابل

(تُعفي الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم)

(ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم)

قوله تعفى الكلوم أى تمحى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعنى ان الدماء تسقط بالديات. وقوله ينجمها أى تجمل نجومها على غارمها ولم يجرم فيها أى لم يأت يجرم من قتل نجب عليه الدية فيه ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم، وقوله ينجمها قوم لقوم يعنى أن هذين الساعيين حملا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على أنهم لم يصبوا ملء محجم من دم أى أعطوا فيها ولم يقتلوا

(فمن مبلغ الإحلاف عنى رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم)

(فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم)

الإحلاف أسد وغطقان وطى : ومعنى قوله هل أقسمتم كل مقسم أى حلفتم كل الحلف لتفعلن مالا يبنى : وقوله فلا تكتمن الله أى لا تضمروا خلافا ما تظهرون فان الله يعلم السر فلا تكتموه أى فى أنفسكم الصالح وتقولون لا حاجة بنا إليه

(يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

(وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم)

يقول ان لم نكشفوا ما فى نفوسكم وباطنكم به عجل الله لكم العهوبة فانتقم منكم أو أخركم الى يوم نحاسبون به فتعاقبون : وقوله وما الحرب إلا ما علمتم أى ما علمتم من هذه الحرب وما ذقتم منها أى جربتم : وقوله وما هو عنها هو كناية عن العلم بريد وما علمكم بالحرب : وعن بدل من الباء بالحديث الذى يرمى فيه بالظنون ويشك فيه أى علمكم بها حق لانكم قد جربتموها وذقتموها : والمرجم المظنون : والمعنى انه يخضهم على قبول الصالح ويخوفهم من الحرب

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر اذا ضررتهم وهاقتضرم)

(فتعركم عرك الرحي بثفاله وتلقح^(١) كشافا ثم تحمل فتشم)

قوله تبعثوها ذميمة يقول ان لم تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا أمرها : وقوله وتضر اذا ضر يتموها أى تعود اذا عودتموها يقول ان بتمت الحرب ولم تقبلوا الصلح كان ذلك سبالتكررها عليكم واستئصالها لكم : وقوله فتمرككم يبنى الحرب أى تطحنكم وتهلككم : واصل المرك ذلك النبي ومعنى قوله بفالها أى ولها انقال (أو) ومعها انقال والمعنى عرك الرحي طاحنة ، والنفال جادة تكون تحت الرحي اذا أدبرت يقع الدقيق عليها ، وقوله وتفتح كشافا أى تدارككم الحرب ولا تغبكم ويقال لفتح اناقة كشافا اذا حمل عليها فى أثر نتاجها وهى فى دمها . وبهض العرب يجملها من الابل التى تمكث ستين لا تحمل ، وقوله فتشم أى تكون بهنزة المرأة التى تأتي بتوأمين فى بطن ، وانما يفظع بذ أمر الحرب اقبلوا الصلح وارجعوا عما هم عليه

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتتطم)

(فتغلل لكم مالا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

قوله فنتج لكم يعنى الحرب ، ومعنى قوله غلمان أشأم أى غلمان شؤم وشر . وأشأم هنا صفة لا مصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شاغل : وقوله كأحمر عاد أى كلهم فى الشؤم كأحمر عاد وأراد أحمر نمود فغلط وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عادا مكان نمود اتساعا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد ونمود فى الزمن والاختلاق ، وراد بأحمر نمود عاقر الناقة : وقوله تتطم أى يتم أمر الحرب لأن المرأة اذا أرضعت ثم قطعت فقد تمت : وقوله تغلل لكم يعنى هذه الحرب تغل من الديات بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهى تغل القفيز والدرهم : وانما يتوهم بهم ويستهزئ منهم فى هذا كاه

(اعمرى لنعم الحى جر عابهم بما لا يؤاتيههم خصين بن ضمضم)

(وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

قوله جر عابهم أى جنى عابهم وحصن بن ضمضم من بنى مرة وكان أبى أن يدخل

معهم في الصلح فلما أرادوا أن يصطلحوا عدوا على رجل منهم فقتله : وقوله طوى كذا
 أى انطوى على أمر لم يظهره : والكشح الجنب وقيل الحصر : والمستكنة خطة أكنها
 في نفسه ويقال طوى فلان كسحه على كذا وانطوى على كذا إذا لم يظهره : وقوله
 ولم يتجهجم أى لم يدع التقدم فيما أضمره ولم يتردد في إنفاذه .

(وقال سأقضى حاجتي ثم أتقى عدوى بألف من ورائي ملجَم)
 (فشدّ ولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث أقت رحلها أم قشعم)

قوله سأقضى حاجتي أى سأدرك ثارى ثم أتقى عدوى بألف أى أجماء - م بينى وبين
 عدوى يقال اتقاء بحقه أى جملة بينه وبينه : وقوله بألف أراد بألف فرس وانما
 يعنى فى الحقيقة أصحاب الخيل فكفى عنهم بالخيل : وحمل ما جمعا على لفظ ألف فذكره
 ولو كان في غير الشعر لجاز تأنيته على المنى : وقوله فشد أى حمل على ذلك الرجل من
 عبس فقتله . ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت احياء
 وقبائل . يقول لو علموا بفعله لفزعوا أى لأغاثوا الرجل ولم يوافقوا حصينا على قتله .
 وانما أراد بقوله هذا أن لا يفسدوا صلحهم بفعله . وقوله حيث أقت رحلها أى حيث كان
 شدة الأمر يعنى موضع الحرب . وأم قشعم هى الحرب ويقال هى المنية . والمعنى أن
 حصينا شد على الرجل العيسى فقتله بعد الصلح وحيث حطت رحلها الحرب
 ووضعت أوزارها وسكنت . ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد
 الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى أقت رحلها على هذا
 ثبتت وتمكنت

(لدى أسد شاكى السلاح مُقَدِّف له لبْدُ أظفاره لم تُقَلِّم)
 (جرى متى يُظلم يُعاقب بظلمه سرِيما والآ يُبَد بالظلم يظلم)

قوله شاكى السلاح أى سلاحه شائكة جديدة (فهو) ذو شوكة . وأراد شائك
 فقاب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال

كلون النور وهي ادماء سارها

يريد سائرها ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ورجل مالير يدون
خوف ومول فية ال شاك . وأراد بقوله لدى أسد الحيش و حمل لفظ البيت على
الاسد . والمقنف الكثير اللحم . واللبد جمع لبدة وهي زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب
بين كتفي الاسد اذا أسن . وأراد بالاطفار السلاح يقول سلاحه تام حديد . وأول من كنى
بالاطفار عن السلاح أوس بن حجر في قوله

لعمرك بانا والاحليف هؤلا لفي حقة اظفارها لم تقلم

ثم تبعه زهير والناطقة في قوله

أتوك غير مقلعي الاظفار

وقوله جرى يعني الاسد . والجرى ذوا الجرأة وهي الشجاعة . وقوله والايبد بالظلم
يظلم يقول ان لم يظلم بدأهم بالظلم لعزة نفسه وشدة جرأته

(رَعَوْا مَارِعَا مِنْ ظَمْتُهُمْ ثُمَّ أوردوا غَمَارًا تَسِيلًا بِالرَّمَا حِ وَبِالدَّمِ) .

(فَفَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مَتَوَخِّمٍ)

الظلم ما بين الشربتين والخمار جمع عمر وهو الماء الكثير يريد اقاموا في غير حرب
ثم أوردوا حيلهم وأنفسهم الحرب أي أدخلوها في الحرب أي كانوا في سلاح من
أمورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء، وضرب الظلم مثلا لما كانوا
فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب، وقوله فقضوا منايًا بينهم أي انفذوها
بما بعثوا من الحرب ثم أصدروا الى كلام أي رجعوا الى أمر استوبلوه، وضرب الكلام
مثلا، والمتوبل السبيء العاقبة، والمتوخم الوخيم، غير المرى أي صار آخر أمرهم الى
وخامة وفساد

(لعمرك ماجرت عليهم رماحهم دم ابن نهيك أو قتييل المثلم)

(ولا شاركو في القوم في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المحزم)

يقول هؤلاء الذين يدون القتلى لم تجر عليهم رماحهم دماهم ، وهذا كقوله يجمعها قوم لقوم البيت وابن نهبك ونوفل ووهب وابن المحزم كلهم من عيس ، وابن المحزم بالحاء غير معجمة

(فَكَلَّأَ أَرَاهِمُ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ عُلَّالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ الْفِ مُصْتَمٍ)

(تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِمَخْرَمٍ)

قوله يعقلونهم أى يغرمون دياتهم ، والعلالة الشيء بعد الشيء ، والمصم التمام يقال رجل صتم وألف صتم اذا كان تاما ، وقوله تساق الى قوم لقوم أى يدفعها قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء . وقوله صحيجات مال أى ليست بمعدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل . وقوله طالعات بمخرم أى طلعت الابل عليهم من المخرم وهو الثنية فى الجبل والطريق ، والمعنى أنهم لم يشعروا بالابل حتى طلعت عليهم فجأة يشير الى وفاة الذين أدوها اليهم وتحملوها عن قومهم

(لِحَيٍّ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ)

(كَرَامٍ فَلَاذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ)

قوله لحى حلال أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت يقول ليسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة . وقوله يعصم الناس أمرهم أى يلجئون اليه ويتمسكون به فيمصمهم مما ناهم ؛ وأصل الحلة الموضع الذى ينزل به فاستمير الجماعة الناس . وقوله احدى الليالى أراد ليلة من الليالى وفى الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال أصابته احدى الدواهي أى داهية شديدة ، والمعظم الأمر العظيم ، وأراد بالحى الحلال حى الساعيين بالصلاح بين عيس وذيان ، وقوله فلاذو الوتر يدرك وتره يقولهم أعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم ؛ وقوله بمسلم أى اذا جنى عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يساموه له لغزهم ومنعتهم

(سَمِيَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامٍ)

(رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمْتَهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِرَمِ)

تكاليف الحياة وشقاتها وما يتكلفه الانسان من الأمور الصعبة . يقول سئمت ما تجيء به الحياة من المشقة والعناء . وقوله لأبالك كأنه يلوم نفسه وهي كلمة تستعملها العرب في تضايف كلامها عند الجفاء والغلظة وتشديد الأمر . وقوله خبط عشواء أى لا تقصد ولا تجيء على بصير وهداية وعشى يعشى اذا أصابه العشاء يريد أن المنايا تخبط في كل ناحية كأنها عشواء لا تبصر فمن أصابته في خبطها ذلك هلاك ومن أخطأته عاش وهمم . وانما يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تقصد الكبير لكبره وانما تأتي باجل معلوم

(وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي)

(وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضُرُّ مِنْ بَأْنِيَابِ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ)

يقول اعلم ما في يومى لأنى مشاهده واعلم ما كان بالأمس لأنى عهده وأما علم ما في غد فلا يعلمه الا الله لأنه من الغيب . وقوله عم أى جاهل يقال عمى الرجل عن كذا اذا غاب عليه وجهه . وقوله ومن لا يصانع بقول من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره وعض بالقييح من القول . وضرب قوله يضرس ويوطأ مثلاً والتضريس موضع الشيء بالضرس . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان ويقال هو طرف خف البعير ومن أمثالهم « طئى بظلف وكلى بضرس »

(وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَ عَنْهُ وَيُذَمُّ)

(وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ)

يقول من كان له فضل مال فيبخل به على قومه استفنوا عنه واعتمدوا على غيره وراؤه أهلاً للذم ومستوحياً له . وقوله يفره أى من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذم وأصابه وافرالم ينل منه شيء . ومن منع المعروف ولم يتق الشتم شتم وانما يريد بالشتم الهجوم والذم

(ومن لا يذُدُّ عن حوضه بسلاحه • يهدِّمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يُظلمَ)

(ومن هاب أسبابَ المنية يلقها • ولو رام أسبابَ السماءِ بسلم)

يقول من ملأ حوضه ولم يذد عنه غشى واستضعف وهذا مثل • وإنما يريد من لم يذفع عن قومه انتهكت حرمة وأذل • وقوله ومن لا يظلم الناس أي من انقبض عنهم وكف يده عن الامتداد اليهم رأوه مهينا ضعيفا فاستطالوا عليه وظلموه وقوله ومن هاب أسباب المنية أي من اتقى الموت لقيه • ولو رام الصعود الى السماء ليتحصن منه • وأسباب السماء أبوابها وكل ما وصل الى شيء فهو سبب له • وأسباب المنايا علقها وما تشبث بالانسان منها

(ومن يعص أطرافَ الزجاج فإنه • يُطيعُ العوالي رُكبت كلَّ لهذم)

(ومن يوف لا يذمم • ومن يفض قلبه • الى مطمئن البر لا يتجمجم)

يقول من عصي الأمر الصغير صار الى الأمر الكبير • وضرب الزجاج والعوالي مثلا • والعوالي صدور الرماح وأعاليتها مما يلي السنان • والزجاج في أسافل الرماح • والاهزم السنان الماضي النافذ • وقيل المعنى أنهم كانوا يستقبلون العدو اذا أرادوا الصلح بازجة الرماح فان أجابوهم الى الصلح والا قلبوا بهم الأسننة وقتلوهم ونحو هذا قول كثير

رمت بأطراف الزجاج فلم يفرق عن الجهل حتى حلمته نصالما

ومثل للعرب «الطمن يظأر» أي يعطف على الصلح • وقوله ومن يوف لا يذمم

أي من وفى بدمته وما يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمه • وقوله وقوله ومن يفض قلبه الى مطمئن البر أي من كان في صدره بر وقد اطمان وسكن ولم يرجف لم يتجمجم واهضى كل أمر على وجهه • وليس كمن يربد غدرا فهو يتردد في أمره ولا يفضيه • والبر الخير والصلاح • ومعنى يفضى يتصل يقال أفضى الشيء الى الشيء اذا اتصل به •

وقوله الى مطمئن البر أي الى البرالمطمئن في القلب الثابت فيه • والتجمجم ترك التقدم

في الا مر والتردد فيه

(ومن يغترب يحسب عدو اصدية)
 (ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)
 (ومهماتكن عند امرئ من خلية)
 (ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه)
 (ومن لا يغنها يوما من الدهر يسأم)
 (ولو خالها تخفى على الناس تعلم)

يقول من يصرغ ريبا يدار العدو حتى كأنه عنده صديق . وقيل معناه من اغترب عن قومه وصار فيمن لا يعرف أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن هذا من هذا . وقوله ومن لا يكرم نفسه أي من لم يقصر نفسه على الأمور التي تؤدي إلى الكرامة استخف به وأهين . وقوله ومهماتكن عند امرئ يقول من كتم خليقته عن الناس وظن أنها تخفى عليهم فلا بد أن تظهر عندهم بما يجربون منه . والخليقة الطبيعة . وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس أي من لا يزل يتحمل على الناس ويستحملهم أموره استقلوه وشموه . ويستحمل دفع لانه في موضع خبر يزل وليس بشرط ولا جزاء *

(وقال أيضا يمدح سنان بن أبي حارثة المري)

(صحح القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو)
 (وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا)
 (وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل)
 (على صير أمر مايمر وما يحلو)

يقول أفاق القلب عن حب سمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلو أي لا يفرق لشدة التباس حبها به . والتعانيق والتقل مرضعان . وقوله على صير أمر أي على طرف أمر ومنتاه وما يصير إليه يقال أنا من حاجتي على صير أي على طرف منها واشراف من قضائها . وقوله مايمر وما يحلو أي لم يكن الأمر الذي بيني وبينها مرا فأياس منه ولا حلوا فأرجوه . وهذا مثل وانما يريد أنها كانت لاتصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيهون عليه أمرها ويشقى قلبه منها

(وكنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْفَدَى مَا تَخْلُو)
 (وَكُلُّ مَحَبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سَلَوًا فَوَادٍ غَيْرَ حَبِّكَ مَا يَسْلُو)

قوله مضت وأجمت أى تلك الحاجة وأجمت حاجة الفدى أى دنت ووطن وقوعها .
 وقوله ما تخلص أى لا يخلص الإنسان من حاجة ما تراخت مدته . ولم يرد بالفدى اليوم الذى بعد
 يومه خاصة وإنما هو كناية عما يستأنف من زمانه . وإنما يصف أنه كلما نال من هذه
 المرأة حاجة تطلمت نفسه إلى حاجة أخرى فيما يستقبل . ويروى أجمت بالحاء غير
 معجمة ومعناها كمنى أجمت وقيل معناها قدرت . وقوله أحدث النأى عنده يقول كل محب
 إذا نأى سلى ولست أنا كذلك . وقد قال صحابى فى أول الشعر ثم قال هنا غير حبك
 ما يسلو أى ما يسلو فؤادى عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فأكذب نفسه كما قال
 قف بالديار التى لم يعرفها القدم بسلى وغيرها الأرواح والديم
 وقال بعضهم لم أكذب نفسه وإنما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلمى أى كنت على
 هذه الحال تسلا كل محب غيرى فى هذه الثمانية

(تَأْوَبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَمْتُ وَدَوْنِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالزَّمْلُ)
 (فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا سَحِقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ)

قوله تأوبنى أى أتانى مع الليل والتأويب سير يوم إلى الليل . يقول تذكرت أحبتي
 فى الليل وبينى وبينهم مسافة وبعد . والقلة أعلى الجبل . والحزن ما غلظ من الأرض .
 وقوله فأقسمت جهدا بهذا يقول لما تذكرت الأحبة واشتفت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على
 السفر والارتحال إلى هؤلاء القوم الممدوحين . وقوله بالمنازل من منى المنازل حيث ينزل
 الناس بمنى . ومعنى سحقت حلقت ويروى سحفت بالفاء (١) ومعناه حلقت . والمقادم جمع
 مقدم الرأس . وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل . والمعنى وشعر القمل ثم حذف كما قال
 جل ثناؤه وأسأل القرية

(لَا رَتَحَانَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَذَابُنْ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلٌ)
 (إِلَى مَعْشَرَ لَمْ يُورَثِ اللُّؤْمَ جَدَّهُمْ أَصَاغَرَهُمْ وَكُلُّ فِجْلٍ لَهُ نَجْلٌ)

قوله إلا أن يعرّجني طفل أراد إلا أن تلتقي نائتي ولدها فتحببني وأقيم عليهما وقيل المعنى إلا أن اقتدح ناراً فتحببني لأوقدها وأختبز . ويقال الطفل الليل والطفل غروب الشمس . وقوله لأذابن من الدؤوب في السير . وقوله لم يورث اللؤم جدهم أي كان جدهم كريماً فأورثهم الكرم . وضرب لذلك مثلاً بقوله وكل فجل له نجل يقول إذا كان الفجل حوادا كان نسله كذلك وإذا كان بنجيلاً كان ولده بنجيلاً فولده يشبهونه كما أنكم تشبهون آباءكم . والنجل الولد والنسل

(تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقَوَّيَ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تَقَوَّيَ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلُ)
 (فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزَعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّمَا يَخْلُو)

قوله تربص أي تلبث ولا تمجل بالذهاب . والمرورة أرض . والدارات جمع دائرة ودار والدارة كل جوة بين جبال . ونخل اسم أرض ويقال هي بستان ابن معمر وهو الذي تعرفه العامة ببستان ابن عامر . ومعنى تقوى تخلو وتقفر . يقول إن أقوت منهم هذه المواضع فإن نخلاً لا تقوى منهم . وقوله وجزع الحسا الجزع منهطف الوادي ويقال هو جانبه . والحسا جمع حسي وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة . ويروي وجزع الحشا وهي قن سود واحد حشاة . ومحجر موضع

(بِلَادُهَا نَادِمَتُهُمْ وَالْفَتُّهُمْ فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ)

(إِذَا فَرَّعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَفِيهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لِأَضِعَافٍ وَلَا عَزْلُ)

يقول هذه البلاد التي وصفها نادمتهم فيها وألفتهم بها أي صحبتهم . وقوله فإن تقويا منهم أخبر عن محجر وجزع الحسا . يقول إن خاتما من هؤلاء القوم فهم أحرام على لأقربهما ولا أحل بهما . والبسل الحرام . وقوله إذا فرّعوا أي أغاثوا مستصرخا

مستغفينا بهم طاروا اليه أي أسرعوا اليه لينصروه . وقوله طوال الرماح كناية عن ذلك لان الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله الا الكامل الحماق الشديد القوة والعزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(بِخَيْلٍ عَلَيْهِمْ جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا إِنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلَوْا)

(وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَقَىٰ بَدْمَاهُمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِهِمُ الْقَتْلُ)

يقول هؤلاء القوم يسرعون الى نصره المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن في الخبث والدهاء واتفوذ فيما حاولوا . والجنة جمع جن وعبقر أرض واذا أرادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبقرى وقوله جديرون أي خليقون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويذكر كوما حاولوا . ومعنى يستعلوا يظفروا ويملوا على العدو . وقوله فيشتقى بدمائهم أي هم أشرف فاذا قتلوا رضى القاتل بهم وشفى نفسه بدمائهم ورأى انه قد أدرك ثاره بهم . وقوله من منائهم القتل أي هم أهل حروب فلا يموتون على فرشهم خفف أنوفهم

(عَلَيْهَا أَسْوَدٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغٌ بَيْضٌ لَا تُخْرِقُهَا النَّبْلُ)

(إِذَا لَقِيتَ حَرْبَ عَوَانَ مُضِرَّةً ضَرُوسٌ تَهْرُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عَصَلٌ)

قوله عليها أسود يعني على الخيل رجال كالأسود الضاريات في الجرأة وشدة الحملة . واللبوس ما يابس الانسان وهو فعول في تأويل مفعول وأراد به الدروع . والسوابغ الكاملة . وأراد بالبيض انها صقيلة لم تصدأ . وقوله اذا لقيت حرب أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب الاقحاش مثلا لكما لها وشدتها . والعوان الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس العضوض السيئة الخلق . وقوله تهر الناس أي تصيرهم يهرونها أي يكرهونها يقل هرت الشيء اذا كرهته وأهرني غيرى والعصل الكالحة المموجة وضربها مثلا لقوة الحرب وقدمها لان ناب البعير انما يعصل اذا أسن

(قُبْضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتَهَا مُضْرِيَّةٌ يُحْرِقُ فِي حَافَتِهَا الْحَطْبُ الْجَزْلُ)
 (تَجْدَهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ لَهُمْ إِزَاءُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ)

قوله قضاعية نسب الخرب الى قضاة ويقال قضاة بن معد ومضر بن نزار بن معد
 فاذلك قال أوأختها مضرية وبعض النساءين يقول هو قضاة بن ملك بن حمير . والجزل
 ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالرقيق من
 الحطب . وقوله تجدهم على ما خيلت أي على ما شئت ومعناه على كل حال وقوله ازاءها
 أي الذين يقومون بها أي تجدهم مدبريها والسائسین لها يقال هو ازاء مال اذا
 كان يدبره ويحسن القيام عليه . ونصب ازاءها على خبر تجدهم وجملهم فصلا
 أوتوكيدا للمضمر في تجدهم وجزم تجدهم لانه جازي باذاني قوله اذا لقحت
 حرب . وقوله افسد المال الجماعات والازل . يقول ان حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها
 وجدتهم ينحرون وان اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق مبالغه وجدتهم يسوسون
 ويقومون بالأمر . وانما أراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من أجل الحرب ولا يخرج
 ابلهم للرعى فتنحرو ذلك فساد المال واهلاكه . والازل ان يحبس المال ولا يرسل للرعى
 والمال عند العرب الأبل

(يُحْشُونَهَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفِتْيَانِ صَدِيقٍ لِضِعَافٍ وَلَا نَكْلٍ)
 (تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلٌ)

المشرفية السيوف . والقنا الرماح . والنكل العجباء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع
 عن قرنه جبنا يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه . ومعنى يحشونها يوقدونها . وهذا
 مثل وانما يريد يقوون الحرب ويحشونها كما تحش النار وتقوى . وقوله تهامون نجديون
 أي يأتون تهامة ونجدا فاذين أو متجمين ولا يمنهم بعد المكان من ذلك لعزتهم
 وبعد همهم . والنجعة طلب المرعى . والكيد أن يكيدوا العدو . والسجل النصيب .
 والحظ وأصل السجل الدلو مملوء ماء فضربت مثلا في العطاء والنصيب من كل شيء . والمعنى

ان وقائبهم مقسومة بين أهل تهامة وأهل نجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل أن يريد انهم اذا أغاروا واغنموا عموا القبائل بالعماء والتفضل

(هُم ضَرْبُ وَاَعْنُ فَرْجَهَا بِكَتَيْبَةٍ كَبِيضَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ)

(مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ ثَقُلَ سَرَوَاتُهُمْ هُمُ يَدْنِنَا فَهُمْ رِضَاوَهُمْ عَدْلٌ)

الفرج والثغر واحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو . يقول ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة منهم كبيضاء حرس . وحرس جبل . وبيضاءه شمراخ منه طويل شبيه الكتيبة به في عظامها . وقوله في طوائفها الرجل أى في طوائف الكتيبة ؛ والطوائف النواحي . والرجل الرجالة ؛ وقوله متى يشتجر قوم يقول اذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم . وأفرد رضوا وعدل لأنها مصدران يقمان بلفظ الواحد للالتين والجمع . والسروات جمع سراة وسراة جمع سرى . وقولهم هم بيننا أى هم الحاكمين بيننا كما يقول الله يبنى وبينك

(هُمُ جَزَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ مِنَ الْعَقْمِ لَا يُلْفَى لَامِثَالَهَا فَصَلُّ)

(بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مَطِيعٍ وَأَمْرٍ مَطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلٌ)

المضلة والمضلة حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من يفصل أمرها فيقول هؤلاء القوم بينوا أحكام الحروب وفصلوا أمورها بصحة آرائهم وقوة حزمهم . والعقم الحروب الشديدة واحدها عقيم وأصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلا للحرب المهاكمة المستأصلة لان أهل الحرب يعرفون بآباء الحرب فاذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لا تلد . وقوله بعزيمة مأمور أى مجردوا أحكام الحروب بعزيمة مأمور مطيع أمر وعزيمة أمر بطيعة مأموره ، وانما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة

(وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفْرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلٌ)

(بِلَادُهَا عَزْوًا مَعْدًا وَغَيْرَهَا مَشَارِبًا عَذْبًا وَأَعْلَامُهَا ثَمَلٌ)

يقول كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة، وقوله ولا سفراً أراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل أن يريد سفراً ثم حرك الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر . والحبل المهد والذمة . وقوله عزوا معداً أي غلبوها في العز وظهروا عليهم . وقوله متاربها عذب يصف أنها بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لعزتهم ومنعتهم ، والاعلام الجبال . والتمل التي يقام بها يقال ما ذارك بدار تمل أي إقامة ، وافرء قوله عذب وتمل لانهما مصدران في الاصل وصف بهما

(هُمُ خَيْرُ حَيٍّ مِّنْ مَّعَدَّةِ عِلْمِهِمْ . لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ)

(فَرِحَتْ بِمَا خَبَّرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ . وَكَانَا أَمْرًا يَنْ كُلُّ امْرَأَةٍ يَلُو)

قوله لهم نائل في قومهم يعني أنهم يصلون الرحم وينعطفون على القرابة، وقوله ولهم فضل أي تفضل على غير قومهم ونوافل لا يجب عليهم أي يعطون في الواجب وغير الواجب وقوله فرحت بما خبرت أي فرحت بالحالة التي حمل الحارث ابن عوف وهم بن سنان .

(رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَابِكُمْ . فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو)

(تَدَارَكْتُمَا إِلَّا حَلْفَ قَدْتُلِّ عَرْشِهَا . وَذُ بَيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ)

يقول رأى الله فعلمها محسناً وتحقيق لفظه رأى الله فعلهما بالاحسان أي مع الاحسان اليكم . وقوله فأبلاههما خير البلاء أي صنع لهما خير الصنع الذي يتلى به عباده . وإنما قال خير البلاء لان الله تعالى يبلو بالخير والشر فيقول أبلاههما الله خير ما يبلو به عباده . وقوله فأبلاهها معناه الدعاء لهما . وقوله رأى الله بالاحسان يحتمل أن يكون خبراً . وقوله تداركتما الاحلاف أي تداركتهما بالحلمة والصلح ، والاحلاف أسد وغطفان وطى . ومعنى نل عرشها أي أصابها ما كسرهما وهدمها يقال نل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله قد زلت بأقدامها النعل هذا مثل ضرب به يريد أنهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . وذيان قبيلة الممدوحين . وهم من غطفان وإنما فصلهم

منهم لان حصين بن ضمضم المري جنى عليهم الحرب وهو منهم لأن مرة من ذيان
 (فأصبحتما منها على خير موطنٍ سبيلكما فيه وان أحزنوا سهلاً)
 (إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال في الجحرة الأكل)

يقول لما سميتما بالصلح وحملتما الحمالة أصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما
 من الحمد وشرف المنزلة . وقوله وان احزنوا سهلاً يقول أنتما في رخاء لما سميتما به من
 الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد أحزنوا أى وقعوا في أمر شديد
 وأصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض . وقوله اذا السنة الشهباء يعنى البيضاء من
 الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . ومعنى اجحفت أضرت بهم واهلكت أموالهم .
 وقوله ونال كرام المال أى لا يجدون لنا فينجرون الابل . والجحرة السنة الشديدة البرد
 التى تجحر الناس فى البيوت

(رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبت البقل)
 (هنالك ان يستخبأوا المال يخيلوا وين يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا)

يقول رأيت ذوى الحاجات يعنى الفقراء المحتاجين . والقطين أهل الرجل وحشمه
 والقطين أيضاً الساكن فى الدار النازل فيها وأراد به ههنا الساكن يعنى ان الفقراء
 يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من أموالهم حتى ينحصب الناس وينبت البقل .
 وقوله هنالك ان يستخبأوا المال أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . والاستخبال
 ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . وقوله وان ييسروا
 يغلوا يقول اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينجرون
 الاغالية

(وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل)
 (على مكثريهم رزق من يعثريهم وعند المقلين السباحة والبذل)

المقامات المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخبير ويصاح بين الناس . وأراد بالمقامات أهاها ولذلك قال حسان وجوهم . والاندية جمع ندى وهو المجلس . وقوله يذتابها القول والفعل أى يبت فيها الجميل من القول ويميل به . والانتياب التصود الى الموضع والحلول به وهو من ناب ينوب . وقوله على مكثريهم يعنى على مياسيرهم وأغنيائهم القيام بمن اتراهم أى تصدهم وطاب ما عندهم . والمقل القائل المسال . والبذل العطاء . يصف أن فقراءهم يسبحون ويبذلون بمقدار جهودهم وطاقتهم

(وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ)

(وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَاعِدٌ رَشِدَتْ فَلَا غَرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلٌ)

يقول هم أهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم تحلم وإن كان جاهلاً ويحتمل ان يكون مراده أيضا ان يبينوا بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الامور وجهل وجه الرأى فيه . وقوله وان قام فيهم حامل يقول ان تحمل أحدهم حمالة لم يرد عليه فعله ولا سفه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذى لم يحمل الحمالة رشدت وأصبت الرأى فلا نخذلك وليس عليك غرم ان تنفذ ما تحمكت ونصوب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن أن تغرم شيئا من الحمالة

(سَمِي بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يَدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَلِيْمُوا وَلَمْ يَأْلُوا)

(فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَانَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ)

(وَهَلْ يُنْبِتِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتَغْرَسُ الْإِلا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ)

يقول تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسمى على آتارهم قوم لى يدرى يدرى يدرى ويذلوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وقوله لم يليموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها أعلى من أن تباع فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل . وقوله توارثه آباء

آبائهم يقول مجدهم قديم متوارث ورثوه كاراعن كابر . وقوله وهل ينبت الخطى الا وشيجه الخطى الريح نسبة الى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح .
والوشيع القنا الملتف في منبته واحدته وشيجه . يقول لا تنبت القناة الا القناة ولا تنرس
النخل الا بحيث تنبت وتصلح وكذلك لا يولد الكرام الا في موضع كريم *

(وقال زهير أيضا)

(صححا القلبُ عن سلمى وأقصر باطله وعريّ أفراسُ الصبا ورواحله)

(وأقصرتُ عما تعلمين وسُدّدتُ عليّ سوى قصدِ السبيلِ معادلُهُ)

يقول صححا قلبه عن حب سلمى وكف باطله أى صباه وطموه . وقوله وعري أفراس الصبا هذا مثل ضربه أى ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه عري أفراس ورواحل كنت ازكها في الصبا وطاب اللهم . وقوله واقصرت عما تعلمين أى كففت عما عهدتني عليه من الصبا وسددت على معادل كنت أعدل فيها من الباطل . والمعادل جمع معدل وهو كل ما عدل فيه عن القصد يعنى أن معادله التى كان يعدل فيها عن قصد السبيل سددت عليه . يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا واللهو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شديده فرجع الى طريق الحق وسدد عليه بمدالجور . وسوى بمعنى عن وهى متعلقة بالمعادل والتقدير سددت على معادل الصبا وجوره عن قصد السبيل

(وقال العذارى إنما أنت عمنا وكان الشبابُ كالخبيط نزيلُهُ)

(فاصبحتُ ما يعرفن الآ خليقتى والأ سواد الرأسِ والشيبُ شاملُهُ)

قوله إنما أنت عمنا يصف انه كبر فدعته العذارى عما بعد أن كن يدعونه اخا ومثل
هذا قول الاخطل

واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيديك عندهن خبالا

وقوله كالخبيط جعل الشباب حين ولى وفارق بمنزلة الخبيط المفارق . والخبيط

الصاحب المخالط • والمزايلة المفارقة • وقوله ما يعرفن الا خليقتي يقول ذهب شباني
وتغير منظري فلا يعرفن مني الا خاتي وسواد رأسي وقد شمله الشيب أى صار
فيه اجمع .

(لمن طلل كالوحي عاف منزلة عفا الرس منه فالرسيس فعاقله) •
(فرقد فصارات فأكناف منمعج فشرقي سلمى حوضه فأجاولة)

الطلل ما بدأ شخصه من بقية الدار • والرسم أثر لا شخص له • والوحي الكتاب
شبه به آثار الدار • وقوله عفا الرس منه أى درس وتغير • والرسيس ما آن لبني
أسد • وعافل أرض وقيل جبل • ورقدا سم وادو يقال هو جبل وصارات جبال واحدها
صارة • ومنمعج موضع • واكنافه نواحيه • وسلمى جبل • واجاولة جوانب منه
يجال فيها ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع أجوال واجوال جمع جول
وهو الناحية

(فوادى البدي فالطوى فتادق فوادى القنان جزعه فأفاكله)

(وغيث من الوسمى حو تلاءه أجابت روايه النجا وهو اطلة)

البدي والطوى وتادق مواضع والقنان جبل لبني أسد • وجزع
الوادي منه طفه وقيل جانبه، وافاكله نواحيه، يصف أن منازل أحبته كانت بهذه المواضع
ثم خلت منهم فتغيرت رسومها بهم: وقوله وغيث من الوسمى أراد نبات من غيث الوسمى
فسمى النبات غيثا لانه عنه يكون: والوسمى أول المطر، والحو الشديدة الحاضرة التي
تضرب الى السواد لريها، وانتلاع مجارى الماء من اعلى الارض الى بطن الوادي: ووصف
التلاع بالحوة وهو يعني نباتها: والروابي ما ارتفع من الارض واحدها رابية واصاها من
ربايربو، والنجا جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذي تظن انه نجاءك: وقصر النجا
ضرورة وهي تبين للروابي كالنعت، والمعنى اجابت روايه النجا بالنبت واجابت هو اطله
بالمطر: والهواطل جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماؤها في لبن وهي اغزر من

الديعة: ويروى، : روايه النجاء هواطله، والمعنى اجابت الروابي النجاء هواطل بالمطر، والروابي على هذا في موضع نصب والنجاء تبيين لها والهاواطل فاعلة بها

(هبطت بممسود النواشر سابح ممر أسيل الخد نهدمرا كلة)
(تميم فلواناه فأكمل صنعه فتم وعزته يداه وكاهله)

قوله بممسود النواشر أى شديد يقال امسد جبلك أى اشد فتله يصف انه ليس برهل منتشر، والنواشر جمع ناشرة وهى عصب الذراع، والممر الشديد القتل الموثق الخلق، وقوله اسيل الخد أى سهله والنهد الضخم، والمرا كل جمع مر كل وهو حيث يركله الفارس بعقبه، وصفه بعظم الجوف وبذلك توصف العتاق: وقوله تميم فلواناه أى هوتام الخلق كامله، ومعنى فلواناه فطمناه واذا فطم فهو قان: وقوله اكل صنعه أى احسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكل: وقوله وعزته يداه أى غلبت يداه وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه وأشد وبذلك توصف الجياد، والكاهل مجتمع الكتفين في أصل العنق

(أمين شظاه لم يخرق صفاقه بمنقبة ولم تقطع اباجله)
(اذا ماغدونا نبتغي الصيد مرّة متى نره فانتالنا نخاتله)

الامين القوي، والشظى عظيم (١) لاصق بالذراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قيل شظى الفرس، ويحتمل أن يكون الشظى هنا مصدرا ويكون أمين فى معنى مأمون أى قدأمن أن يشظى ولم يخف ذلك منه: والصفاق الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلدة وقوله لم يخرق صفاقه أى لم يكن به داء فيخرق: والمنقبة حديدة البيطار التى ينقب بها، والاباجل عروق فى اليد واحدها ابجل: وقوله فانتالنا نخاتله أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد أى لانسارقه ونكيده ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة

اذا ما اقتصنا لم نخاتل بجنة ولكن تنادى من بعيد الا اركب

(فبينما نبتغى الصيد جاء غلامنا . يدب ويخفي شخصه ويضائله)
(فقال شياه راتعات بققرة . بمستأسد القرىان حو مسائله)

قوله نبتغى الصيد أى نبتغيه وهو تكثير بغي يبتغى فى معنى ابتغى يبتغى ، وقوله يدب أى يمشى واجلا ويخفى تشخصه لثلا يشمر به فيفرع ، ومعنى يضائله يصغره . وقوله فقال شياه أى قال لنا الغلام . والشياه ههنا الحمير ، والمستأسد ما طال من الثبت وقوى : والقرىان مجازى الماء الى الرياض واحدها قرى وهو من قربت الماء اذا جمعه ، والحو ذات الثبات الشديد الحضرة ، والمسائل حيث يسيل الماء والقياس ان لا تهمز ياءه لأنها أصلية الا بأن العرب همزتها كأنها توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حاهم هذا على أن قالوا مسل ومسلان فجمعوه جمع فعيل . وقال بعضهم المسيل ماء المطر وجمعه مسل وامسلة وميمه اصاية فالقياس على هذا القول همزه فى مسائل . وقوله بمستأسد القرىان أى بموضع مستأسد نبت قرىانه

(ثلاث كأقواس السراء ومسجل
قد اخضر من لاس الغمير ججا فله)
(وقد خرّم الطرادُ عنه ججاشه
فلم يبق الآ نفسه وحلائله)

السراء شجر تتخذ منه القسي ، وشبه الأتقن بالاقواس لانهم اجتزان برعى الرطب عن شرب الماء فطواهن واضمرهن فشبهن بالقسي لذلك . والمسجل من السجيل وهو صوت الحمار ، واللاس الاخذ بمقدم الفم ، والغمير نبت اخضر قد غمره نبت آخر اطول منه أو غمره اليبس فهو غمير بمعنى مغرور . وصف انه فى خصب فهو يرعى ما اخضر من الثبات فيخضرتة فى ججاله . وقوله خرّم الطراد أى اخذوا ججاشه واحدا واحدا لانهم كانوا يطردونه فيدع ججاشه فيأخذونها ، واصل الخرم القطع ، والحلائل جمع حليلة وهى زوج الرجل وهو حايلاها واصله من الحل واستعارها للاتقن ، والطراد الصيادون

(فقال أميري ما ترى رأى ما نرى
أنخلة عن نفسه أم نصاله)

(فبتأهراً عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله)

الأمدبر الذي يؤامره ويستشيرد : وقوله ماترى رأى ما ترى أي قال رأينا في امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه أتخذه عن نفسه أي نخادعه ونكيد أم نساوله أي نجاهره ونصول به : وقوله فبتنا عراة يصف أنهم تجردوا للفرس في أزورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى عراة من العرواء وهي الرعدة عند الحرص أي اصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد؛ وقيل هو من العراء وهي الأرض العارية من الشجر أي بتنا لا يسترنا شيء . وقوله يزاولنا عن نفسه ونزاوله أي يمالج مدانعتنا ونعالج الجاهمه وركوبه (ونضربه حتى اطمأن قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله) (وملجمناما إن ينال قذاله ولا قدماه الأرض الا أنامله)

يقول كان الفرس رافعا رأسه صعوبة ونشاطا فضر بناه حتى خفض رأسه وامكتنا من نفسه : وقذاله معقد عذاره في رأسه . والحصائل جمع خصيلة وهي كل لحمة في عصبية يقول امكتنا من رأسه فالجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه . وقوله ما ان ينال قذانه أي هو وان كان قد اطمأن قذاله فملجمننا لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الأرض وقد قام على اطراف اصابه فانما ينال الأرض منه انامله خاصة

(فلا يابلائي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك ظمائم مفاصلة)

(وقلت له سدد وابصر طريقه وما هو فيه عن وصاتي شاغلة)

يقول لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء . والوليد الغلام . والمحبوك الشديد الحلق المدمج . وقوله ظمائم مفاصلة أي هي قليلة اللحم بابسة وليست برهلة وبذلك توصف الحيات . والمفاصل جمع كل عظيمين . وقوله سدد أي قوم صدر الفرس وخذبه على القصد . رقييل معنى سدد استقم على ظهره لاتمل يمنة ولا يسرة . وقوله وابصر طريقه أي لاتمر به على جرف وحجر ونحو ذلك . وقوله وما هو فيه يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتي . ويحتمل أن يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد

يشغله عن وصيقه .

(وقلتُ تعلمُ أن للصيْدِ غِرَّةً والأَتُصِيْمِهَا فانك قاتلةُ)
(فتبَعُ آثارَ الشِّياهِ وليدُنا كشوْثُوبِ غَيْثِ يحفشُ الأكمَ وابلةُ)

قوله تعلمُ أى اعلم ولا يصرف منها فعل فى غير الأمر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم .
يقول لعلامة اعلم ان الصيْدَ بما كان . فترا فان لم تضيق وصيقتى وطلبت غرتك فانك قاتله . والغرة الغفلة وان يؤتى من حيث لا يشمر . وقوله فتبع آثار الشياهِ أى اتبع آثار الحمير . والشياهِ بقمر الوحش فاستعارها للحمير . والوليد الغلام . والشوْثُوبِ الدفعة من المطر شبه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشوْثُوبِ وصوته . ومعنى يحفش الأكم يكثر سيل الأكم حتى يستخرج ما فيها يقال حفش لك الود اذا اخرج كل ما عنده . والأكم جمع أكمة . والوابل اغزر المطر واعظمه قطرا

(نظرتُ اليه نظرةً فرأيتُه على كل حالٍ مرَّةً هو حاملُهُ)
(يُثْرِنُ الحصى فى وجهه وهولاً حقُّ سِراعٌ توأليه صِبابٌ أوائلُهُ)

يقول نظرت الى الفرس فرأيتُه والغلام يحمله من السير على كل حال مما احب أو كره . ويجوز أن يريد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس ومرة على الهلاك لنشاطه وحدته . وقوله يثرن الحصى يثني الشياهِ أى قد لحق الفرس بمن فيثرن الحصى فى وجهه لشدة عدوه . وقوله سراع توأليه يعنى رجليه وعجزه لانها الى مقدمه . وقوله صباب أوائله يقول مقدمة قاصد يصوب . وؤخره . وؤبدله لا يخذله . وارااله يدها وصدرة

(فرَدَّ عَيْنَا العَيْرِ من دونِ إلفِهِ على رُغْمِهِ يذمى نَسَاهُ وفائِلُهُ)
(ورُحْنَابُهُ يَنْضُو الجِيَادَ عَشِيَّةً مَخْضِبَةٌ أرساغُهُ وعوامِلُهُ)

يقول قطع الوليد أو الفرس العير من آلافه فرده علينا . والفة أتانه لانه تألفه وياتى فيها .

والنسا والقائل عرقان وانما خصهما ليخبر، محذوق الوليد بالطمن واصابة المقتل . ورحنابه
 أى رجعتنا عشيا بالفرس وهو ينضو الحيات أى ينسأخ منها ويتقدمها وانما يعنى أن طراد
 الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . وقال الاصمعى لم يصب فى نعته لأنه وصفه بسرعة
 المشى ولا توصف العتاق بذلك . وقوله مخضبة أرساغه يعنى أن الغلام لما طعن العير نار
 الدم الى قوائم الفرس فخضبها . وعوامله هى قوائمه لانها تحملها وحماها عمل
 وفعل

(بذى مبيعة لا موضع الرمح مسلم لبطء ولا ما خلف ذلك خاذلة)

(وأبيض فياض يدها غمامة على معتفيه ما تغب فواضلة)

المبيعة الدفعة من السير ومبيعة كل شىء دفعته: وقوله لاموضع الرمح مسلم يعنى أن مقدمه
 لا يسلم مؤخره أى لا يخذله ولكن يؤيده وبعبينه وكذلك مؤخره لا يخذل مقدمه . ومثل
 هذا قول القطامى

يمشين زهرا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وقوله موضع الرمح يعنى كاتبة الفرس وهو موضع الرمح قدام القربوس كما

قال النابغة

إذا عرض الخطى فوق الكواكب

وقوله وابيض يريد رجلا نقيا من العيوب . والفياض الكثير العطاء واصله من

الفيض . وقوله يدها غمامة أى تمطر يدها بالاعطاء كما تمطر الغمامة . والمعنفون الطالبون

ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده . وقوله ما تغب فواضله أى هى دائمة

لا تشطع ولا تأتى فى البت وبقال غبه واغبه اذا اتاه غبا . وفواضله عطاياه لأنها تفضل كل

عطاء

(بكرت عليه غدة وفرايته قعوداً لديه بالصريم عواذلة)

(يقدينه طوراً وطوراً يلمنه وأعياف ما يدرين أين مخاتاة)

الصريم جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل . والعواذل اللاتي يعذله على انفاق ماله . وقيل الصريم ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لأنه يسكر بالعشى فاذا اصبح وقد صحا من سكره لمنه . وقوله يفدينه طورا أى يقان له فدينك بأنفسنا وآبائنا وامهاتنا ليستنزله بذلك حتى يقبل عذله . وقوله فما يدريين أين خاتله يعنى الأمر الذى يختلنه فيه يقول قد اعياهن فما يدريين كيف بخرعه ويختلنه

(فَأَقْصِرْنَ مِنْهُ عَنِ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلَةٌ)
 (أَخِي ثِقَةٌ لَا يَتْلَفُ الْحُمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدِيهَكَ الْمَالَ نَائِلَةٌ)

يقول لما لم يدريين كيف يخذ عنه تركنه وكففن عن عذله . والمرزأ المصاب بماله كثيرا . وقوله عزوم على الأمر أى اذا قدر فعل شىء عزم عليه وأمضاه ولم يرد عنه . وقوله اخي ثقة أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . والنائل العطاء . يقول لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلًّا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلَةٌ)
 (وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلَةٌ)

التهال الطلاق الوجه المستبشر . يقول هو مسرور بمن سأله مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكرهيتها للاعطاء . وقوله وما يدري بانك واصله يعنى انه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وانما قال هذا اشارة الى كثرة معرفته وسعة افضاله حتى يعنى من سأله فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصِمٍ يَكَادِيغَابُ الْحَقِّ بَاطِلَةٌ)
 (دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٌ إِذَا مَا أَضِلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلَةٌ)

توله تمتها وشكرتها يعني انه يتم ما أنعم به ويشكر ما أنعم به عايه واراد ورب ذى
 عمة انعمت بها فتممتها ونعمة أسديت اليك فشكرتها وحذف احدى التعمتين لدلالة
 تلفظ عليها . وقوله دفعت بمعروف يريد ورب خصم دفعت بقول معروف . والصائب
 القاصد المصيب . وقوله اضل الناطقين مفاصله أى اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبته
 أنت ودفعت به خصمك و . بنى اضل حملته على الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها ويقال
 للرجل اذا اصاب حقيقة القول . طبق المفصل . . وهو مثل واصله ان الجزار الخاذق اذا
 اراد القاطع اصاب المفصل . فيقول اذا لم يهتد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت
 مهتدا

(وذى خطلٍ في القول يحسب أنه مصيبٌ فما يأمم به فهو قائله)
 (عبأت له حلما وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله)

الخطل كثرة الكلام وخطأه . وقوله فما يأمم به أى ما حضره من الكلام وان كان خطا فله
 قائله لسفهه وقلة تحصيله . وقوله عبأت له حلما أى جمعت له الحلم وهيأته له وصفحته عنه
 وقد بدت لك مقاتله فاكرمت بحلمك عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقه فيه . ويحتمل ان
 يريد بغيره نفسه أى اكرمت نفسك باعراضك عنه

(حذيفةٌ ينميه وبدرٌ كلاهما الى باذخ يعاوى على من يطاولة)
 ومن مثلٌ حصن في الحروب ومثله لاءسكار ضميم اولامري محاولة)

الباذخ العالى يعنى ان شرفه لا يقاوم فمن اراد مطاواته علاه وظهر عليه . ومعنى ينميه يرفعه
 ويعليه . وحذيفة ابو الممدوح . وبدر جدد . والممدوح حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى .
 والضميم الظلم والذل

(أبى الضميم والنعمان يحرق نأيه عليه فافضى والسيوف معاقله)
 (عزيزٌ اذا حلّ الحليفةان حوله بنى لجب لجاته وصواهاهله)

قوله يحرق نابه أى يصرف من الغيظ ويروى يحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف نابه فاسقط الخافض واوصل الفعل قصب . ومعنى افضى صار في فضاء من الأرض لعزته وامتنع بالسيوف فأقامها مقام الماقل التي يتحصن بها . وقوله اذا حل الحليفان يعني اسدا وغطفان وكانوا حلفاء على بني عبس وغيرهم . وفزارة من ذبيان رهط المدوح من غطفان يقول اذا حلوا حوله نصره وواعزوه . وقوله بنى لجب أى بجيش ذي صوت وجلبة . واللجات اختلاط اصوات الناس ، والصواهل الخيل . واراد باللجات اصحاب اللجات ورفعها بما في قوله ذى لجب من معنى الفعل والتقدير بجيش لجب اصحاب لجاته وصواوله

(يَهْدُّ لَهُ مَادُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالغُورِ زَالَتْ زَلَاظُهُ)

(وَأَهْلٍ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتِ يَنْبِهِمْ قَدْ احْتَرَبَ بَوَاقِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ)

(فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سِوَاكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ)

قوله يهد له أى يكسر ويزازل من اجل هذا الجيش لشدة وكثرة ما دون رملة عالج من الارضين . وعالج اسم رمل معروف . والغور ما سفل من ارض العرب . ومكة وتهمامة من الغور . وقوله زالت زلاظته يجوز أن يكون اخبارا عن المدوح والمعنى انه اذا حل الحليفان حوله زالت زلاظته أى أمن وواعز فيكون على هذا زالت جواب قوله اذا حل الحليفان . ويحتمل أن يكون راجعا على من والتقدير ومن أهله بالغور زالت به الزلازل أى اخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فانجلى من موضعه خوفا منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده . وهما الخواتم بن جبير الانصاري صاحب ذات النخيين التيمية وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد بذرا . ومعنى البيتين أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسميه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في حرب وعاجل شر اجله عليهم أى جناه واحسدته ثم زعم انه بعد ما كادهم وبمات الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسأل الانسان عما جهل *

(وقال أيضا)

(يمدح هرم بن سنان)

(إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلَقَا)
(وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا)

الخليط المخالط لهم في الدار ويكون واحدا وجمعا . وقوله أجد البين أي اجتهد في البين ونحققه وأصله من الجدد . والبين الفراق . ومعنى انفرق أي انقطع وتفرق . وقوله ما علق أي عاق قلبه من حب أسماء ما علقه . وفي قوله ما علق مبالغة لما في لفظه من الإبهام ونحو هذا قوله جل وعز ففشيهم من اليم ما غشيهم والمعنى وعاق القلب الملاقة التي عاق . وقوله وفارقتك برهن أراد بالرهن قلبه أي ذهبت به وارتمته فلا يفك أبدا . وقوله قد غلق أي لم يكن له فكك . وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه واستيلائها عليه . وكان أهل الجاهلية إذا ارتهن الرجل منهم رهنا إلى أجل فأتى الأجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتهن عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه أن يفكه أبدا فلذلك ضرب به زهيرا مثل

(وَأَخْلَفْتِكَ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْت فَأَصْبَحَ الْجَبَلُ مِنْهَا وَاهَنَا خَلِقَا)
(قَامَتْ تَرَا آيَ بَدَى ضَالٍ لِتَحْزُنُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشِقَا)

قوله فأصبح الجبل منها واهنا أي لما لم تف لك بالموعود علمت أنها قد تغيرت عليك وإن جبل وصالها قد وهن وأخلق . والواهن الضعيف . وقوله قامت ترا أي بدى ضال أي جعلت تبدو لك وترا أي تتظاهر لتبهج شوقك وتؤكد حزنك . والضال السدر البرى فإن كان على الأنهار فهو عبري . وقوله ولا محالة أن يشتاق أي لا بد للعاشق من حزن وشوق

(بِجَيْدٍ مُغْزَلَةٍ أَذْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنْ الطَّبَاءِ تُرَاعِي شَادَنَا خِرَقَا)
(كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اخْتَبَّتْ مِنْ طِبِّ الرِّاحِ لِمَا يَعْدُ أَنْ عَتَّتَا)

قوله بجيد مغزلة أى قامت تراى بمنق مطية ذات غزال . وخص المغزلة لان عنقها اشد اتصاها وامتدادا لحدرها على غزالها . والاداء ، البيضاء . والحاذلة التى خذلت القطيع وأقامت على ولدها وأحسن ما تكون حينئذ . وقوله تراعى شادنا أى تراقبه وتحرسه ، والشادن النهى اشد وقوى على المشى . والحرق اللاصق بالارض الذى لا يدري أين يأخذ من صغره . وقوله كأن ريقتها يقول ماء فمها طيب بعد الكرى على ان الافواه تتغير فى ذلك الوقت فكأن ريقتها اغتبتت من طيب الراح أى شربت غبوقا والغبوق شرب العشى فاستعاره ههنا لليل ، وقوله لما يعد أن عتقا أى لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتقا الى ان يفسد ويتغيره ويروى اغتبتت يقول كأنها اغتبتت ريقتها من طيب الراح لريقها وطيبها ، ويحتمل ان يكون الفعل للريقة كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك

(شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِيماً مِنْ مَاءِ لَيْئِنَةٍ لَاطِرَقًا وَلَا رَنَقًا)

(مَا زَاتُ أَرْمَقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَّتْ أَيْدِي الرُّكَّابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا)

الناجود اول ما يخرج من الحرق وقيل هو كل اناء تجمل فيه الحمر . والشيم الماء البارد . ولينة اسم بئر من أعذب الآبار وهى بطريق مكة . وقوله لاطرقا ولا رنقا الطرق ما بالته فيه الابل وبمرت والراق الكر والرنق الكدر ، وقوله شج السقاة أى صبوا على الحمر هذا الماء البارد فرقت وعذبت وكانوا لا يكادون يشربونها صرفا لشدها وفضاعتها عندهم ، وقوله ما زلت ارمقهم رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم وانظر اليهم حزنا لفراقهم . والركاب الابل التى يرحل عليها والواحدة راحلة . وراكس اسم واد ، والفاق والفاق الماطن من الارض بين جبلين . وقوله هبطت ايدى الركاب أى هبطت الركاب واقحم الايدى للوزن ولم يخصها دون الارجل وسائر الاعضاء . ويحتمل أن يريد بالايدي ما تقدم من الابل فيجعلها لما تأخر منها كالايدى

(دَانِيَةً لِشَرَوْرَى أَوْ قَمَادِمٍ تَدْمِي الحُدَاةَ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقًا)

(كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةً مِنْ النُّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةَ سُحُقًا)

البدانية القريبة . وشروري وأدم . وضمان أو جيلان . والحداة السائقون للابل . والحزق الجماعات واحدها حزقة ويقال حزينة أيضا وجمعها حزائق واشتقاقها من حزقت الشيء إذا شدته وجمعه ومنه رجل حزقة وهو القصير المجتمع . ونصب دانية على الحال من الأيدي أو من الركاب . وإنما جعل الحداة جماعات ليخبر بكثرة القوم وعجلتهم في السير وذلك اشد عليه واهيج لحزنه . وقوله في غربي مقتلة يقول كان عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة ينضح عليها أي يستقي . والمقتلة التي ذلت بكثرة العمل وإنما اخصها لأنها ماهرة تخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها والصعبة تنفر وتضطرب في سيرها فتهريق الدلو فلا يبقى منها الا صبابة . وواحد التواضح ناضح وناضحة وهو البعير يستقي عليه . والجنة البستان و اراد بها ههنا النخل وإنما خص النخل لأنها حوج الى كثرة الماء من الحضر وما اشبهها . والسحق جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صعدا وطالت . ولم يقصد بالسحق الى معنى وإنما ذكرها لللقافية . ويحتمل ان يريد جنة ذات سحق أي بمد والمضى متباعدة الاقطار والنواحي فهي احوج الى الماء الكثير لبعدها وسعتها

(تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرَى فِي ثَنَائِهَا ^ح مِنْ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلْبًا)
 (لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ قَتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أْفْرَغَ أَنْسَحَقًا) قنبر

قوله تَمْطُو الرِّشَاءَ أي تمد الحبل . والثابة الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقبها والآخر في الدلو . والمحالة البكرة . والرائد الذي يجيء ويذهب : والقلق الذي لا يثبت . يقول تمد هذه الناقة الحبل الذي يستقي به فتجري من البكرة ثقبًا رائدًا . وقوله في ثنائها أي تجرى الثقب وهي في ثنائها أي وعليها ثنائها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلى ردائي أو ومعى ردائي وكما قال هو (فتمرككم عرك الرحي بثقالها) أي ومعها ثفالها أو وتحتها ثفالها ، وقيل الثابة ههنا عطفة الناقة واثناؤها أي تجرى اذا عطفت واثنت ثقبًا رائدًا . وقوله لها متاع أي ام هذه الناقة التي يستقي عليها وقوله قنبر وغرب تبين للمتاع . والقنبر أداة السانية . والغرب الدلو العظيمة وهو مذكور وللدلو

مؤتة . وقوله انسحقا أى مضى وبعد سيلانه وهو من قولهم أسحقه الله أى أبعدته .
وقوله غدون به أراد جماعات الاعوان ولو أمكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان
أحسن

(وَاخْلَفَهَا سَائِقٌ يَمْحَدُوا إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ اللَّحَاقَ تَمُدُّ الصُّبَّ وَالْعُنُقَا)

(وَقَابِلٌ يَتَغْنَى كَلَّمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِي يَدَاهُ قَائِمَا دَفَقَا)

يقول وخلف هذه الناقة سائق يمحوها أى يسوقها فكلما خافت أن يلحقها مدبت
عنقها وصلبها واجتهدت فى سيرها لتتجو منه . وقوله وقابل يتغنى أى ولها قابل يقبل الدلو
أى يتلقاها ويأخذها فيصب ما فيها وهو يتغنى عنده فله ذلك فتطرب الناقة وتسرع . والعراقي
جمع عرقوة وهى خشبتان تجعلان فى فم الدلو يشد فيهما الحبل . وقوله قدرت أى وصلت
وقبضت . ومعنى دقق صبّ الدلو فى الجدول ، ونصب قائما على الحال من الضمير فى يتغنى
ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يدها فسادا لانه إذا كان يوجب انهما يدها ما
دام قائما فاذا لم يقم فليستا بيديه وهذا محال . ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى
قوله دقق

(يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقَا)

(يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَأْوَاهَا طَحْلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنُ النِّعْمَ وَالْفِرْقَا)

قوله يحيل فى جدول أى يصب ماء الغرب فى جدول وهو نهر صغير . وقوله حبو
الجوارى يريد ان الضفادع تحبو وتشب كما تفعل الجوارى من النساء والعبيان اذا لعبوا .
وانما ذكر الضفادع ليخبر ان الجدول دائم الماء ابدا لا يبس لكثرة ما تمده هذه الناقة فقد
صارت فيه الضفادع . والنطق الطرائق التى تملو الماء شبهها بجمع النطق لانها درجات يملو
بعضها بعضها ويتصل بعضها ببعض وانما يكون ذلك مع كثرة ابناء وهبوب الريح عليه . وقوله
يخرجن من شربات يبنى الضفادع والشربة حويض كهيئة المعلق يتخذ اصل النخلة فيملا
ماء فيكون رى النخلة وقوتها من الماء . وقوله طحل أى اخضر يضرب الى الغبرة لكثرة

ما يمكث فيه الماء . وقواه يخزن النعم والغرقا ثوبهم ان خروج الضفادع مخافة الغرق فذاع
ويقال انه اقال ذلك ليخبر بكثرة الماء واتهامه فأشار الى ذلك بذكره الغرق وان كانت لا تخاف
ذلك . وانما جعل الشرابات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع

(بل اذ كرن خير قيس كلِّها حسبا وخيرها نائلا وخيرها تخلقا)

(القائد الخيل منكوبا دوابرها قدأحكمت حركات القيدوالأبقا)

.. قوله بل اذ كرن خير قيس أضرب بيل عما كان فيه وأخذني وصف الممدوح
وهذا من عادتهم . وقوله القائد الخيل أى يقودها في الغزو ويهد بها حتى تتكبد
دوابرها أى تأكلها الارض وتؤثر فيها . والدوابر أو اخر الحوافر . ومعنى أحكمت
جعل لها حركات والحكمة التى تكون على الأتق من الرسن . والقيد ما قطع من الجلد .
والابق شبه الكتان ويقال هو القنب وأراد حركات القيد وحركات الأبق فحذف وأقام
المضاد اليه مقام المضاد . وقيل المعنى أحكمت هذه الخيل فى الصنعة وشدة الخلق كما
أحكمت هذه الحركات من القيدوالأبق

(غزت سمانا فآبت ضمرا خدجا من بعد ما جنبوها بدنا عققا)

(حتى يؤوب بها عوجا معطلة تشكو الدوابر والأنساء والصفقا)

يقول غزت هذه الخيل سمانا عققا فرجعت ضمرا . هازيل خدجا من طول الغزو وبمد
الشقة . والخدج التى تلقى اولادها الغير تمام . والبدن جمع بادن وهى الضخمة السمينة . والمقق
جمع عقوق وهى التى استبان حماما يقال أعقت فهى عقوق ولا يقال معق . وقوله جنبوها
أى قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل . وقوله عققا لم يرد ان جميع الخيل
اناث ولا أن جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجميعها وشدة عنائها
وتعبها . وقوله حتى يؤوب بها أى غزا بها الممدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت
بوجعت جوارحها . والمعطلة التى لأرسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعياها .
بالعوج جمع أعوج وعوجاء وهى التى هزات فاعوجت . والانساء جمع نساء وهو عرق فى

الفيخذ . والصفق جمع صفق البطن وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن .
(يطلب شاو أمرأين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السوفا)

(هو الجواد فان ياحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لحقا)

الشأو الطلق من الجري والشأو أيضا الغاية . و اراد بالرأين اباه وجده أي يعارضهما بفعله
ويسمى سعيهما في المكارم . وقوله نالا الملوك أي نالا بأفعالهما أفعال الملوك وغلبا السوق
وهم أوساط الناس دون الملوك ويقال بذه اذا غلبه وفاقه . يقول سبق ابواه أوساط الناس
وساويا الملوك فهو يطلب سبتهما وذلك شديد لانهما لاجاريان في فعله وقوله هو
الجواد أي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق بهما وساواها
على ما يتكلف من الشدة والمشقة فمثله لحق ذلك لكرمه وجودته

(أو يسبقاه على ما كان من مهل فمئل ماقدما من صالح سبقا)

(اغرأ ايض فياض فيفكك عن أيدي العناة وعن اعناقها الربقا)

المهل التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهل على فلان اذا تقدمه يقول ان سبق الممدوح
ابواه واخذا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما
بق من جارا مهله وقوله اغرأ ايض يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون ايضا
لا عيب فيه فهو ايض نقي من العيوب . والفياض الكثير المطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض .
والعناة جمع عان وهو الاسير وأصل العنو الذل . والربق جمع ربقة وهو جبل طويل
فيه حلق تجمل فيه رؤوس البهائم لثلا ترضع امهاتها فاستعارها هنا للاغلال .
وقوله يفكك أي يفكك كثيرا اما أن يمن على أسراء فيطلقهم واما أن يفادي أسرى
غيره بماله

(وذاك أحزمهم رأيا اذا نبأ من الحوادث غادى الناس أوطرقا)

(فضل الجياد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا)

يقول هذا الممدوح أحزم الناس رأيا أي أمعجم رأيا عند امر بنوب سنا يندو الناس

أو يطرقهم . والطروق الجيتى بالليل . والنبا ما ينبأ به أى يخبر به لشدة وفضاءته . وقوله فضل الجياد أى فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل . والجياد جمع جواد وهو الذى يجود بما عنده من الجرى . والطبيء ضد الجواد . والممنون المقطوع . والنزق الذى يبطل . بمد الجرى والذى يعطى تم يكف . يقول هو فى الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذى يعطيك ما عنده من الجرى دون أن يقطع جريه أو يبطل . بمد السرعة ويقال منتت الشىء اذا قطعتة ويكون الممنون أيضا من المن أى لا يمن بما يكون منه فيكدره .

(قد جعل المبتغون الخير فى هَرَمٍ والسائلون الى أبوابه طُرُقًا)

(إن تلقَ يوما على عِلَّاته هَرَمًا تلقَ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا)

المبتغون الطالبون . وقوله فى هَرَمٍ أى عند هَرَمٍ أو من هَرَمٍ . يقول قد جعل طلاب المعروف عند هَرَمٍ طرقا الى ابوابه لكثرة تردد هم عليه وقصودهم اليه . وقال الاصمعى هذا بيت القصيدة . وقوله على عِلَّاته يقول ان تلقه على قلة مال أو عدم تجده سمحا كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال

(وليس مانعَ ذى قُرْبى وذى نَسَبٍ يوما ولا مُعَدِّمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا)

(لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صِدْقًا)

قوله معدما من خابط يريد ولا معدما خابطا ومن زائدة لاستفراق معنى الجنس . والخابط طالب المعروف . والورق ههنا المعروف . وهذا مثل وأصله ان الرجل يضرب الشجر ليحت ورقه فيعلقه الماشية فسمى كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . والمعدم المانع يقال اعدمت الرجل اذا مننته وجملتها ذاعدم لما طلب . وصفه باعطاء القريب والبعيد . وقوله لَيْثٌ بَعَثَ يقول هو فى الجرأة والافدام على الاقران كاللَيْث وهو الاسد . وعثر اسم موضع . وقوله كذب اللَيْث أى لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول اذا رجع التجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا المدوح يمدنها

والقرن الصاحب في القتال

(يطمئنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا مضاربوا اعتنقا)

(هذا وليس كمن يعيا بخطته وسط الندى اذا ما نطق نطقا)

يقول اذا ارتمى الاس في الحرب بالبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا تضاربوا بالسوف اعتق قرنه واتزمه . يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب وقوله هذا وليس كمن يعيا بخطته أراد أمره هذا وشأنه هذا يعنى ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وانه لا يعيا بخطته اذا قام وسط الندى . والندى مجلس القوم . وهذا البيت عن غير الاصمى ويتلوه بيت آخر عن غيره أيضا وهو قوله

(لوناى حتى من الدنيا بمنزلة افق السماء لتالت كفه الأفقا)

(وقال زهير أيضا)

وكان الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى اسد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم واخذ ابل زهير وراعيه يسارا فقال زهير وكان الاصمى يقول ليس على الارض كافية اجود منها ومن التي لأوس بن حجر

(بان الخليط ولم ياؤوا لمن تركوا وزودوك اشتياقاية ساكوا)

(رد القيان جمال الحى فاحتملوا الى الظهيرة أمر بينهم ليك)

الخليط الاصحاب المخاطون في الدار ويكون واحدا وجماعا وهو هنا جمع فلذلك قال ولم ياؤوا ومعناه لم يرحموا ولم يرقوا يقال أويت له اذا رقت له ورحمته . وقوله أية سلكوا يقول بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق اليهم أية جهة سلكوا أى قطعوا واخذوا . واراد أية جهة فحذف المضاف اليه كما تقول أيا رأيت تريد أى القوم . وقوله رد القيان جمال الحى يعنى ردوا الجمال من المرعى لما ارادوا الرحيل . والقيان الاماء وكل امة قينة مغنية كانت أو غير مغنية . وقوله الى الظهيرة أى طالت رحلتهم الى وقت الظهر

(٦ - ديون زهير)

لاختلافهم وكثرتهم واختلاف آرائهم • واللبك المختلط يقال لبكت عليه الامر اذا خلطته عليه

(مَا اِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوْ جَهْتِهِمْ تَخَالَجُ الْأَمْرُ اِنْ الْأَمْرُ مَشْتَرِكٌ)
(ضَحَّوْا قَلِيْلًا قَفَا كُشْبَانَ اسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ)

وجهتهم جهتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين • وقوله تخالج الامر يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه يقول هؤلاء نضع كذا وكذا وهؤلاء نضع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأى واحد فاختلفوا هذا هو الذى حجبهم الى الظهيرة، وقوله ضحوا قليلا أى رعو الضحاء والضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس • وقوله قفا كشبان بمعنى خلفها، واسنمة جبل قريب من فلج • والكشبان اكداس الرمل • والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين • والمعترك موضع نزولهم واناختهم وأصله فى الحرب فاستماره هنا

(ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا اِنْ مَشَرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيَدُ أَوْرَكَكُ)

(يَغْشَى الْحِدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبِ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكِ)

قوله ثم استمروا أى استقام أمرهم واتفق رأيهم فرؤاه وسامى احد جبلى طى • وهما أجا وسلمى، وفيد وركك موضعان وقال الاصمعى سألت أعرايا فقلت له اتعرف رككا قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك فركك على هذا محرك العين ضرورة وهو جائز فى الشعر، وقوله يغشى الحداة بهم وعث الكثيب يصف أنهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللبن الذى تفرق فيه الماشية • واللجة معظم الماء • والعرك جمع عركى وهو التوتى شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن

(هَلْ تُبْلِغْنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصٌ يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ)

(مَقُورَةٌ تُتْبَارَى لِأَشْوَارِهَا الْآلِقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوَرُكُ)

القلص جمع قلوص وهي الفتية من الابل . والازجاء السوق الرقيق . والتبغيل ضرب من السير وكأنه مشتق من مشى البغال . والرتك مقاربة الخطوفى السير وهو الأم مشى الدواب وإنما أراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير . وقوله مقورة أى ضامرة يعنى القلص . ومعنى تبارى يمرض بعضها بعضها فى السير ، والشوار المتاع . يقول لامتع لهذه القلص الا القطوع لأزاصحابها مخفون مسرعون ليلحقوا بالقوم . والقطوع الطنافس التى يوطأ بها الرجل . والورك جمع وراك وهو نطع أو ثوب يشد على مورك الرجل ثم يثنى فيدخل فضله تحت الرجل ليسترىح بذلك ،
الراكب

(مِثْلُ النَعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبِ بَيْضِ بَيْنِهَا الشَّرْكَ)

(وَقَدْ أَرُوْحُ أَمَامِ الْحَىِّ مَقْتَصَا قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبَكُ)

قوله مثل النعام أى هى ضامرة خفيفة كالنعام . واللاحب الطريق الماضى العين . والشرك بنيات الطريق التى تتفرع منه والواحدة شركة . وقوله ارتفعت يقول اذا هيجت هذه الابل وحثتها ارتفعت فى سيرها وتزيدت فيه . وقوله مقتصا أى مصطادا والقائص الصائد والقنص الصيد . والقمر حمر الوحش البيض البطون واحدها أقر وتمرأ . والقيعان بطون الارض . والنبك جمع نبكة وهى راية من طين وإنما جعل الحمر ترعها هنا لانها تصيب فيها من الكلاً ما لا تصيب فى غيرها مع ان ذلك اشد لمدوها

(وَصَاحِبِي وَزِدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِهَا جَرْدَاءٌ لَافْحَجٌ فِيهَا وَلَا صَكَكٌ)

(مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبْتَرُكُ)

قوله وصاحبى وردة أى الذى اصاحبه واستعمله فى الصيد فرس وردة اللون ، والنهد الغليظ الضخم . والجرداء القصيرة الشعر . والافحج تباعد ما بين العرقوين والافخذين . والصكك اصطكاك العرقوين فى الدواب . وفى الناس اصطكاك الركبتين . وقوله مرا كفاتا أى تمر هذه الفرس مرا سريعا . والكفات والكفت القبض يقال انكفت فى

حاجته أى اقبض فيها وأسرع . وقوله اذا ما الماء اسهاها أى تسرع في عدوها اذا عرقت فأسهاها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله تترك أى تجتهد في العدو يقال اترك فلان في عرض فلان اذا بالغ في الوقيمة فيه

(كأنها من قطا الأجباب حلاها وزد وأفرد عنها الشرك)

(جونية كحصاة القسم مرتعها بالسبي ما تبت القفعا والحسك)

الاجباب جمع جب وهو كل بر لم تطو وانما هي كما جبت وخرقت يقال جبيت الشيء اذا قطعته . والورد قوم يردون الماء . ومعنى حلاها طردها عن الماء . يعنى أنها نظرت الى القوم يردون الماء فاستنعت من الورد وجمت مسرعة . وقوله أفرد عنها أختها الشرك أى أخذت أختها بالشرك ففزعت لذلك فكان أسرع لها . والمعنى كأن هذه الفرس في خفتها وسرعتها قطة من قطا الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطا الأجباب لانها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الاجباب لاجتماع الواردة عليها . وقوله جونية فالقطا ضربان جوني وكدرى فالجوني ما كان في لونه سواد وهو أشد القطاطيراناوالكدرى ما كان أكر الظهر أسود باطن الجناح مصفر الحلق وقوله كحصاة القسم هي حصاة اذا قل الماء عند المسائرين وضعوها في القدر وصبوا عليها الماء حتى يفرها ليقسم بينهم بالسوية ولايتأبنوا ولا تكون تلك الحصاة الامجامة ملساء ويقال لها المقللة لاجتماعها كما يقال مقللة العين فشبه القطة بها في شدتها واجتماع خلقها . والقفعا بقله من أحرار البقل . والحسك ثمر النفل يستخرج منه حب فيؤكل . بمنى أن هذه القطة في خصب فذك أنها رها وأسرع لطيرانها .

والسوى موضع

(أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم ينصب له الشبك)

(لاشيء أسرع منها وهي طيبة نفسا بما سوف ينجيها وتترك)

يقول أهوى هذه القطة باز أسفع الخدين ليأخذها فذعرت لذلك في طيرانها .

والسفة سواد يضرب الى الحمرة . وقوله مطرق أى ريشه يهضه على بعض ليس
بمنتشر فهو أمتن له . والقوادم ريش مقدم الجناح ونصب الريش على التشبيه بالمفعول
به كما تقول هو حسن وجه للفلام . وقوله لم ينصب له الشبك يبنى أنه وحشى لم يؤخذ
ولم يذال فذلك أشد له وأثبت لريشه . وقوله لاشى أسرع منها أى لا يكون شىء
أسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس وثقة بما عندها من شدة الطيران الذى ينجمها
من الصقر وهي ترك فى طيرانها أى لا تخرج أقصاء لثقتها بنفسها فى أن الصقر لا يدركها
(دون السماء وفوق الأرض قدرهما عند الذنابى فلا فوت ولا درك) .

(عند الذنابى لها صوت وأزملة يكاد يخطفها طورا وتهتك)

يقول لم يخلق فى السماء فيثيا عن العين ولم يصير على الأرض هما بين هذين .
والذنابى الذنب أى قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله فلا فوت أى لم تفته فوتا بعيدا
ولم يدركها فيصطادها فهى بين الفوت والدرك فذلك أشد لطيرانها . وقوله عند الذنابى لها
صوت أعاد اللفظ توكيدا يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . والأزملة اختلاط
الصوت . ومعنى يخطفها يأخذها بسرعة يقول قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها فهى
تهتك فى طيرانها أى تجتهد فيه وتستخرج أقصاء

(حتى إذا ما هوت كف الواليد لها طارت وفي كفه من ريشها بتك)

(ثم استمرت الى الوادى فألجأها منه وقد طمع الأظفار والحنك)

يقول . وقعت هذه القطاة بموضع ما أخطأها الصقر فهوت كف الفلام لها ليأخذها فأفنته
وفي كفه قطع من ريشها فجذت فى الطيران . والبتك القطع . وقوله ثم استمرت الى الوادى
فألجأها أى عاودها الصقر فنهضت الى الوادى فأتجأها من الصقر لأن فيه شجرا فإجأت
إليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع فى صيدها . والحنك المقار . والأظفار مخالب
الصقر

(حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الأباطح فى حافاته البرك)

(مُكَلَّلٍ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لُضَاحِيٌّ مَائِهِ حُبْكٌ)

يقول لم تزل القعاة كما وصف حتى أتت ماء بأبطح يجري على وجه الأرض .
والأبطح المنبطح من الأرض . وقوله لارشاء له أي هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج
إلى رشاء فيسقى به . والرشاء الحبل . والبرك طير يبيض صغار . وقوله مكمل بأصول النبات
يقول هو ماء دائم لا ينقطع فالنبت قد كلفه وأحاط به . والحريق الشديدة . ومعنى تنسجه
تمر عليه . والضاحي ماضحا للشمس من الماء أي برز وظهر . والحبك طرائق الماء وأحدها
حبيك . يقول إذا مرت الريح بهذا الماء علت طرائق لكثرة وأنه لا يقيه من الريح شيء .
لبروزه وانكشافه

(كَمَا اسْتَفَاثَ السَّيِّءُ فَرْزٌ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعِيُونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَاكُ)

(فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَنْصَبِ الْعِتْرَدِيِّ رَأْسَهُ النَّسْكُ)

يقول استفاث القطاة بهذا الماء كما استفاث الفز بالسوء . والفز ولد البقرة . والسوء
ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة . والغيطلة شجر ملتف قال الأصمعي كأن
أمه أرضته في شجر ملتف وقال أبو عبيد . الغيطلة البقرة . وقوله خاف العيون أي خاف
أن يراه الناس فتعجل ما في الضرع من السوء ولم ينتظر اجتماع الدرة . والحشك دفع الدرة
وحفظها وأصله أن يكون ساكن الشين فحرك ضرورة . وقيل معنى خاف العيون أي خاف
أن ينظر إليه الراعي فلا يدعه يشرب . وقوله فزل عنها أي زل الصقر عن القطاة وأشرف
على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب . وقوله كمنصب العترأي كأن
الصقر مما به من الدم الحجر الذي يمتد عليه وهو المنصب . والعترذبح كان يذبح في رجب
والعتيرة . لذبيحة . والنسك جمع نسكة وهو ما ذبح عليه تميدا ونسكا . ومثل هذا البيت
في وصف الصقر قول أبي خراش

ولأصفر الساقين ظل كأنه على محزئات الأكام نصيل

النصيل الحجر قدر الذراع كأنه نصل من الأرض أي برز وظهر . والمحزئل المرتفع . وإنما
شبه زهير الصقر بالحجر المدمى إشارة إلى كثرة ما يسيد فهو مخضوب بدماء الصيد ولم يرد

ان الدم الذي عليه من القطاة لانه لم ينلها . ويحتمل أن يشبه سفة خديه بالدم الجابد على المنصب لأن الدم اذا يبس اسود

(هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتَ أُمْتَسِكُ)
(فَلَئِنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقِ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا)

بنو الصيداء قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء وكان قد أغار على ابل زهير وأخذ عبده يسارا . وقوله هلا سألت يقول سلمة كيف كنت أ فعل لو استجرت منهم فاني كنت استوثق ولا أتعلق الا بحبل متين . والحبل المهد والميثاق . وقوله لو كان قومك في اسبابه أى في أسباب ذلك الحبل . يقول هو حبل شديد محكم فن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك . والواهن الضعيف . وجمله خلقا ليكون أو هن له

(يَا حَارِ لَا أَرْمِينْ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ)
(أَرْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَمْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمَعَّكَ بِمَرَضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَعَكُ)

قوله يا حار يريد الحارث بن ورقاء . والداهية الأمر الشديد . والسوقة دون الملك . وقوله اردد يسارا يريد غلامه وكان الحارث قد أسره . وقوله ولا تمعك بمرضك المعك المطال والمعك المطول . يقول لا تعطني يسار فمعاك غدر وكما مطلتي لحق ذلك بمرضك . وانما يتوعده بالهجو . والعنف فعل اثنى على غير وجهه والتجاوز فيه

(وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَامَتُهُمْ يَلْوُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا)
(طَابَتْ نَفْسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدَّ وَالْمَا تَرَكَوَا)

قوله يلوون ما عندهم أى يملون بما عليهم من الدين يقال لواه يلويه لياوليانا . ومعنى نهكوا شتموا وبوانخ في هجائهم وأصله من نهك المرض . وقوله فارتدوا لما تركوا أى لما أوذوا بالهجو دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه وضعوه من الحق

مخافة من الشر وابقاء على أعراضهم
 (تَعْلَمَنَّ هَا لَعْمَرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا)
 فاقدِرْ بذرْ عكِّ وانظرْ أين تَسْلُكُ)
 (لَئِنْ حَلَّتْ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ)
 باقٍ كما دَنَسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ) (لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدَحٌ)

قوله تَعْلَمَنَّ هَا أى اعلم . وها تنبى . واران هذا ما أقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله . ونصب قسما على المصدر المؤكد به معنى اليمين . وقوله فاقدِرْ بذرْ عكِّ أى قدر بخرطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل . والمعنى لا تكلف نفسك ما لا تطيق . منى يتوعد به بذلك . وكذلك قوله وانظرْ أين تَسْلُكُ . والانسلاك الدخول في الامر واصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعينك ولا يجدى عليك . وقوله لَئِنْ حَلَّتْ بِجَوِّ قول لئن حلت بجيت لا ادركك ليردن عليك . بجوي ولا دنس به عرضك كما يدنس الودك القبطية . وجو واد بيمينه . ودين عمزو طاعته وسلطانه . وقدك اسم ارض . واران عمرو بن هند الملك . والقذع اقبح الشتم والهجاء . وقوله باقٍ أى بجري على افواه الرواة ويبقى مع الدهر . والقبطية ثياب بيض تصنع بالشام (١) وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر القاف * قال أبو حاتم فاما ات القصبدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها فقال زهير

(تَعْلَمَنَّ اِنْ شَرَّ النَّاسِ حَىٰ)
 (وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ)
 (اِذَا جَمَعَتْ نَسَاؤُكُمْ اِلَيْهِ)
 (يُبْرُ بِرِحَيْنِ يَمْدُومِنِ يَمِيدِ)
 يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يُسَارُ)
 وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ)
 أَشْطَظَّ كَانَهُ مَسَدٌ مُفَارُ)
 اِلَيْهَا وَهُوَ قَبَابٌ قُطَارُ)

قوله تعلم أى اعلم . والشعار الملامة التى ينادونه بها . ويسار عبدلزهير ويقال هوراى

(١) فى اللسان والقبطية ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهى منسوبة الى القبط على غير قياس

ابله • والعسب الضراب والسكاح • يقول لولا حاجة نسائكم اليه لرددتموه على • والذبيحة لعارية •
 وقوله جمحت أى مات ويقال نظرت نظرا دائما، ومعنى اشط انعط واشتد وهو مأخوذ
 من الشظاظ وهو عود مقدار شبر يجمل في عروقي الجواقي اذا شد بالجل • والمسدر
 الحبل • والمغار الشديد القتل • وقوله يبرير أى يصوت • والقبقاب من القبقة وهى مثل
 هدير الفحل والقطار القائم المنتصب الرأس

(كَطْفَلٍ ظَلَّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ضَيْلِ الْجِسْمِ يعلوه انبهازُ)
 (اِذَا أَبْرَتْ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ كَمَا تُبْرِى الصَّعَائِدُ وَالْمِشَارُ)
 (فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا بَنَى الصَّيْدَاءُ إِنْ تَفَعَّ الْجَوَارُ)
 (بَانَ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاءَ بِهِ التَّجَارُ)

قوله كطفل ظل يهدج شبهه في عدوه على اربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلو نفسه
 من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فيذهر اضعفه • والهدجان مقاربة الخطو في
 سرعة • والانبهار علو النفس عند التعب من الاعياء • وقوله أبرت الازاء أن يتأخر العجز
 فيخرج يقال رجل أبزى وامرأة بزواء • ومعنى اهلت رفعت صوتها • والصعائد جمع صعود
 وهى التى تخرج في سبعة اشهر أو ثمانية قتمطف على ولدها الذى ولدت في العام الماضى
 فقدر عليه • والمشار جمع عثمراء وهى التى آتى عليها مذحلت عشرة اشهر وربما بقى عليها
 الاسم بعد ذلك وعليه • يخرج البيت لانه شبه النساء فى حاجتهن الى السكاح • وازائهن
 اعجازهن واهلاهن عند ذلك باحتياج الصعائد التى التت اولادها لغير تمام والعشار التى
 ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقة وهما صوت الفحل وهديره عند الضراب •
 قال أبو حاتم فلما بلغتهم الابيات قالوا للحارث بن ورقاء اقل يسارا فأبى عليهم
 وكما • ورده فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم ولم يرفها الاصمعى وعرفها أبو

عميدة

(أَبْلَغُ بَنَى نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَّغُوا مَنَى الحَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِي الخَبْرُ)

(القائلين يسارا لاتناظره غشا لسيدهم في الاسرا اذا مروا)

بنو نوفل من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . والحفيظة الغضب يقول اغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم وكانوا قد امروا الحارث بقتل يسار غلام زهير فلم يفعل . وقوله لاتناظره أى لاتؤخره وهو نفي معناه النهى ولوقع على ارادة النون الحفيظة وجعله نهيًا لجازولكن الرواية بالرفع . وانصب غشا على المصدر المؤكد به معنى قوله لاتناظره . وسيدهم هو الحارث بن ورقاء .

(إن ابن ورقاء لاتخشى غوائله لكن وقائعه في الحرب تنتظر)

(لولا ابن ورقاء والمجد التليده . كانوا قليلا فاعزّوا ولاكثروا)

(المجد في غيرهم لولا مآثره وصبره نفسه والحرب تستعير)

يقول ليس ابن ورقاء ممن يفتال ويعدر ولكنه ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه . والمآثر ما يؤثر ويتحدث به من الافعال الكريمة . وقوله وصبره نفسه أى حبسه اياها على شدة الحرب ومكروها . ومعنى تستعير تشتد وتتقد . والمسعر العود الذى تحرك به النار لتشتعل

(أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم مني بواقير لا تبقي ولا تذر)

(وأن يعلل ركبان المطى بهم بكل قافية شنعاء تشتهر)

أولى لهم كلمة تهدد ووعيد ومعناه وليهم الشر . والبواقير المصائب والدواهي وأصله من بقرت بطنه كما ان الفاقرة من فقرت ظهره أراد بها الهجاء . وقوله لاتبقى ولا تذر أى لاتبقى من اعراضهم بقية . وقوله وان يملل ركبان يقول تروي قصائد الهجوفهم وتحدى بها الابل . والشنعاء القبيحة المشهورة بالشر *

* وقال أيضا يمدح الحارث قال أبو حاتم لم يعرفها الا صدق وعرفها أبو عبيدة *

(أبلغ لذبك بني الصيдаء كلهم إن يسارا أتانا غير مغلول)

(ولا مهانٍ ولكن عند ذى كرمٍ وفي حبالٍ وفي غير مجهول) .

بنو الصيداء رط الحارث بن ورقاء . والحبال اليهود والذمم . وقوله ولكن عند ذى كرم أى لم يهن يسار ولكن كان عند ذى كرم يحفظه ويكرمه وكان فى عهدده وحبال ذمته . وقوله وفي أى ينى بهده وهو مشهور بذلك غير مجهول

(يعطى الجزيل ويسمو وهو متشدٌ بالخيل والقوم فى الرجراجة الجؤل)
(وبالفوارس من ورقاء قد علموا فرسان صدق على جرد أبابيل)

قوله يسمو وهو متشد أى يرتفع على تؤدة وتمهل أى تثبت فى أمره ولا يسجل . والرجراجة الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجة وزعزعة . والجول الكثيرة الجائلة فى كل ناحية . وقوله فرسان صدق أى يصدقون فى الحرب ويثبتون . والعجرد الخيل القصيرة الشعر . والابابيل جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقد حكى عن الكسائى انه قال واحدها بول مثل عجول وعجاجيل

(فى حومة الموت اذ ثابت حلائبهم لا مقرفين ولا عزلٍ ولا ميل)

(فى ساطع من غيايات ومن رهجٍ وعشيرٍ من دُقاق التُّربِ منخول)

حومة الموت معظمه وأصلها من حام بحوم اذا تردد . وثابت رجعت . والحلائب الجماعات والواحدة حلبة . والمقرفون اللثام الالباء . والعزل الذى لا سلاح معهم . والميل جمع أميل وهو الذى لا سيف معه أى هم أهل سيوف وسلاح . ويقال الأميل الذى لا يثبت على الدابة . والساطع المرتفع من الغبار . والغيايات الثبرات . والعشير والرهج الغبار يريد ما تبخره الخيل من الغبار فى الحرب

(أصحابُ زَبَدٍ وأيامٌ لهم سلفتٌ من حاربوا أعذبوا عنه بتنكيل)

(أو صالحوا فله أمنٌ ومنتفدٌ وعقدُ أهلٍ وفاء غيرُ منخول)

قوله أصحاب زبد أى هم أهل عطاء وتفضل يقال زبدته اذا أعطته . ويروى أصحاب زيد وهو زيد الخذل الطائى . وقوله أعذبوا عنه أى كفوا عنه ورجعوا . والتنكيل

النكال والمذاب • وقوله فله أمن ومنتفذ أى متع يذهب حيث شاء وينفذ • وقوله غير مخذول أى لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه *

(وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان)

(قِفْ بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الأرواحُ والديمُ)

(لا الدارُ غيرها بعمدِ الأنيسُ ولا بالدار لو كَلَّمْتُ ذا حاجةٍ صممُ)

قوله لم يعفها القدم أى لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدها ثم قال بلى وغيرها الأرواح والمعنى أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك ببلى • ونحو هذا قول امرئ القيس

فتوضح فلقراءة لم يعف رسمها

ثم قال في بيت آخر

وهل عند رسم دارس من معول

وقال أبو عبيدة أ كذب نفسه قال لم يعفها ثم رجع فقال بلى • والأرواح جمع ربيع • والديم الأمطار الدائمة مع سكون • وقوله لا الدار غيرها بعمد الأنيس أى لم ينزلها بعمد أنيس فيغير وأما يعرف منها ولا بها صمم عن تحقيق لأنى قد تكلمت بقدر ما تسمع ولكنها لم تكلمنى ولا ردت جوابى

(دارٌ لأسماءَ بالغمرين مائةٌ كالوحي ليس بها من أهلها أرمُ)

(وقد أراها حديثاً غير مقويةٍ ألسرٌ منها فوادي الجفر فالهدمُ)

الغمر موضع ثناء بموضع آخر ضمه إليه • والمائة المنتصبة وهى اللاطئة أيضاً • وقوله كالوحي يعنى أنه لم يبق من آيات الدار إلا رسوم كالكتاب المسطور • وأرم بمعنى احد ولا يستعمل إلا بعد النفى • وقوله غير مقوية أى قد كنت اعهد لها وهذه المواضع لم تخل منها • والمقوية الخالية المقفرة • والسر والجفر والهدم مواضع • ورفعها بمقوية أى لم تقو هذه المواضع من هذه الدار وأهلها

(فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْعِمَارِ فَلَا شَرْقَى سَلْمَى فَلَا قَيْدٌ فَلَا رِهْمٌ)
(شَطَّتْ بِهِمْ قَرَقَرَى بَرَكٌ بِأَيْمَنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ)

لكان وفيد ورهم مواضع . وسلمى جبل . وعطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وأدخل لازائدة لتأكيد النفي الذي في قوله غير مقوية . والمعنى أن هذه المواضع كانت دار أسماء بها زمن المرتبج ثم خات منها لما رجع الحى الى مياهم ومحاضرهم . وقوله شطت بهم قرقرى أي رحلوا اليها فبعدت بهم . وقوله برك بأيمانهم أي جعلوه على ذات اليمين عند ظنهم وسيرهم . والعاليات مواضع مشرفة عطفها على برك . والمعنى على أيمنهم برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(عَوْمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فُنْدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرْمُ)
(كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هَيْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمٌ)

يقول لما شطوا جعلوا يسرون في البر سير السفين في الماء وانما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الهودج والمتاع بالسفين المحملة . وقوله فند القرىات الفند رأس الجبل والقرىات موضع . وكذلك العتكان والكرم . يقول صارت بيني وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عيني . وحذف جواب لما لأن في سياق كلامه ما يدل عليه : والمعنى اتبعتهم طرفي حزنا لفراقهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني فرددت نظري عنهم وبكيت شوقا اليهم . وقوله سال السليل بهم أي سار وافية سيراسر يعلما انحدروا فيه والليل واد بمينه . وقوله وعبرة ما هم أي هم عبرة لى وحقيقته هم سبب بكائي وعبرتي . وما زائدة . وقوله لو أنهم أمم أي لو كانوا قصدا لكنك ازورهم ولكن بمدوا . وجواب لو محذوف . والامم القصد والقرب . ويحتمل ان يكون جواب لو في قوله وعبرة ما هم والمعنى أنهم له عبرة وان قربوا أي قد كان يهجر ويشتاق الى من يحب فيك

(عَرَبٌ عَلَى بَكْرَةَ أُولُو لَوْ قَلِقٌ فِي السَّلْكَ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظْمُ)
(عَمْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقُرَيْتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجْمُ)

يقول كأن غبني لما فارقتم - فسالت دموعها غرب على بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، والغرب دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة . وقوله أو لؤلؤ قلق وهو الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه ؛ والسلك خيط النظام ، والنظم جمع نظام وهو الخيط أيضا . وقوله خان به رباته أي خان صواحب اللؤلؤ خيط النظام وانقطع قلق اللؤلؤ وانحدر فشبه دموعه به في تأثيره وانحداره ، ويجب أن يكون النظم جمع ناظمة فيريد أنهم نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف ولم يحكم عملهم فخن رباته فيه . . . وقوله يوم باب القريتين هو موضع في طريق مكة وفيه ذات أبواب وهي قرية كانت لطسم وجديس . يقول عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين . والهما لبيح ههنا الابل . نواللجم كناية عن الخيل الملجمة . والمعنى أن بعضهم على ابل وبعضهم على خيل . وقيل الهما لبيح ههنا الخيل بأعينها وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال ما وعدل أي مات بهم الخيل واللجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي نوا أن يرحلوا إليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

(فاستبدلت بعدنا داراً يمانية ترعى الخريف فأدنى دارها ظلم)

(إن البخيل ملومٌ حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم)

قوله دارا يمانية يعني في ناحية اليمن وكل ما ولى اليمن فهو يمان . وقوله ترعى الخريف أي ترعى ما ينبت عن مطر الخريف . وظلم اسم موضع . يقول أدنى منازلها البنا منزلها بهذا الموضع وإنما وصف أنها بعدت عنه وحلت في ناحية لا تحل فذلك أشد عليه وقوله ولكن الجواد على علاته أي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . وهرم اسم الممدوح

(هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحيانا فيظلم)

(وإن أتاه خليل يوم مائة يقول لا غائب مالي ولا حرم)

قوله عفا أى يعطيك ما سألته سهلا بلا مطال ولا تعب . وقوله ويظلم أحيانا أى يطلب منه فى غير موضع الطلب وفى غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه ، وقوله فيظلم أى يحتمل الظلم وأصله بظالم وهو يفعل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فاذا أدغم فمهم-يم من يقاب الظاء طاء ثم يدغم الطاء فى الطاء على القياس فيصير يظلم بظاء غير معجمة ومنهم من يكره أن يدغم الأصل فى الزائد فيقول اظلم بظاء معجمة . والبيت بروى على الوحشين ، وقوله وان أتاه خليل الخليل الفقير ذو الخلة يقال احتل الرجل إذا افتقر واحتاج . وقوله لا غائب إلى ولا حرم أى لا يعتذر بنبية مال ولا يحرم سائله . والحرم والحرم الممنوع وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه . وكأن الحرم مصدر والحرم صفة

(القائد الخيل منكوبا دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم)
(قد عوليت فهي مرفوع جواشنها على قوائم عوج لحمها زيم)

قوله منكوبا دوابرها أى قد دأبت فى السير وباشرت قوائمها خشونة الارض فنكبت الحجارة دوابرها وهى ما آخر الحوافر . والشنون من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعى ولم أسمع له بضم . والزاهق السمين . والزهم الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المنخ مثل العصيد وإذا سمنت الدابة اشتد مخها وإذا هزلت رقت وخفت . وقوله قد عوليت أى خلقت مرتفعة طوالا . والجواشن الصدور وصفها بالاشراف وهو المحمود منها وإذا مال الصدر وانخفض فذلك الدنن وهو عيب . وقوله على قوائم عوج أى ليست بمستقيمة وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله لحمها زيم أى متفرق عن رؤوس العظام ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظماء قابلة للحم

(تنبذ أفلاءها فى كل منزلة تنبغ أعينها العقبان والرخم)
(فهي تبلغ بالأعناق يتبعها خليج الأجر في أشداقها ضجيم)

يقول تاتى اولادها من الجهد و دؤوب السر فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ أعينها
أى تنزعها وتستخرجها والمنقاش يسمى المنتاخ ، وقوله فهي تبلغ بالاعناق أى تمد
أعناقها لانها مقرونة بالابل مخنوبة خلفها فاذا استمجتها الابل مدت أعناقها . وقوله
يتبفها خالج الاجرة أى اذا أبطأت خلف الابل جذبتها الارسان وحملتها على السير
الشديد فأبعتها ومدت أعناقها لتلحق الابل وأمات أشداقها . والخلج الجذب والاجرة
جبال من جلود واحدها جرير . والضجم الميل

(تَخْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْدَى وَتُعْقَدُ فِي أُرْسَانِهَا الْخَدَمُ)
(قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشِرَةً أَلَا أَكْتَفُ تَنْكِبَهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ)

يقول تسير على قوائم ربذات وهي السريعة الرفع والوضع الخفيفة . والفائرة
المنشرة يقال فار العرق اذا انتفخ وورم أى ليست بمنشرة العصب . والخدم السيور
التي يشدها زمال الابل . ومعنى تحدى تامل . وانما يصف انها تدأب في السير حتى
تحنى فتعمل كما تعمل الابل . وقوله قد أبدأت قطفا أى سارت في أول ما خرجت .
والقطف جمع قطوف وهو الذي ينفذ يديه في سيره ويقارب خطوه . والمنشرة
المرتفعة الساخنة يعنى ان كواهلها مرتفعة . والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض
والاكم ما ارتفع والواحدة اكمة . يقول اذا سارت في الاماكن الغلاظ الحشنة
نكبتها الحجارة وأثرت فيها

(يَهْوَى بِهَا مَا جَدَّ سَمَحٌ خَلَاثَةٌ حَتَّى إِذَا مَا أُنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا)
(صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ قُبُلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِدَمُ)

يقول يسير بها سيرا شديدا حتى يبلغ أرض العدو فينبخ القوم ابلهم ثم يحتزمون للقتال
ويتأهبون له . وقوله صدت صدودا يقول لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت . والأشوال
بقايا الماء في القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل

أُنْحَنَا فَمَسْنَاهَا النُّطَافَ فُشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبْ صَدَعْنَ كُلَّ مَشْرَبٍ

وقوله اشترفت أى رفعت رؤوسها وشخوصها . والقبل جمع أقبل وقبلاء وهي التي تنظر بمقدام أعينها المزة أنفها . ومعنى تقلقل تضطرب . والجذم قطع من جلود كالسياط يريد أن في أعناقها قلائد من سيور فاذا حركت أعناقها تقلقلت القلائد فيها . ويروى الحكم وهي أرسان واحدتها حكمة

(كانوا فريقين يصغون الزجاج على قمس الكواهل في اكتافهم)

(وآخرين ترى الماذي عدتهم من نسج داود أو ما أورت إرم)

قوله يصغون الزجاج أى يميلونها ويهيئونها للطعن . وأراد بالزجاج الاسنة . وقوله على قمس الكواهل ضرب هذا مثلاً وإنما يعنى ان كواهلها مشرفة حتى كان بها حدبا والاقمس الاحذب . والشمم الارتفاع . وأراد كانوا فريقين فريقا يصغون الزجاج . وقوله على قمس الكواهل كقول النابغة

إذا عرض الخطى فوق الكواهل

والماذى الدروع السهلة اللينة الضافية والذبيح ههنا العمل والسرد . وإرم أمة قديمة ويقال هي عاد . وإنما يريد انها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يرد أن إرم عملت الدروع وأورتها من يدها لان إرم قبل داود صلى الله عليه وهو أول من عمل الدروع

(هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا)

(ينظر فرسانهم أمر الرئيس وقد شد السروج على أثابجها الحزم)

حبيك البيض طرائقه والواحدة حبيبة . وقوله لا ينكصون أى لا يرجعون منهزمين . وقوله استلحموا أى ادركوا ولويسوا . ومعنى حموا اشتد غضبهم وأصله من حمى انار وهو اشتداد لهبها . وقوله ينظر فرسانهم أمر الرئيس أى ينتظرون أن يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم . والأثابج الاوساط وأراء وقد شدت الحزم السروج على أثابجها أى قد تأهبوا وأسرجوا خيلهم فلم يبق الا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الغارة فينفذوا أمره

(يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَفِهِمْ حتى اذا ما بدا للغارة النعمُ)
شَدُّوا جميعاً وكانت كلُّها نُهْزاً تحشك دِرّاً تها الأُرسانُ والجِذَمُ)

قوله يَمْرُونَهَا أى يجركونها أو يستخرجون جريها وأصل المرى المسح على الضرع لتدر الناقة • والنعم الابل • وقوله شَدُّوا جميعاً أى حملوا على النعم مغيرين عليه • والنهز جمع نهزة أى كل شئ يَمْرُون به فهو نهزة لهم يأخذونه • وقوله تحشك دراتها أى تستخرجها وتستوفيها • والدرات دفعات الجرى • وأصل الحشك اجتماع الدرة في الضرع واحتفالها فضرها مثلاً • والأُرسان هنا قطع من جلود يضرب بها • والجذم السياط

(يَنْزِعُنْ إِمَّةً أَقْوَامَ لِيَذَى كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدَمُوا)
(حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَافَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا)

الامة النعمة والحالة الحسنة • والعافي الذى يأتيك بطاب ما عندك وجمله بحراً لكثرة عطائه • وقوله لِيَذَى كَرَمٍ أى تنزع الخيل نعم أقوام لهذا الممدوح أى تغير عليهم فتسلبهم نعمهم ونحوها له • وقوله حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَافَاحِشٍ بَرَمٍ أى الممدوح والبرم الذى لا يدخل في الميسر لبعظه • وقوله إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا نبي عنه الشح عند الغنم كما قال عنزة * واعف عند المغنم * وانما يعنى انه لا يتأثر بشئ دون أصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به

(يَقْسِمُ ثُمَّ يَسْوَى الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ معتدِلُ الْحَكْمِ لَاهَارٍ وَلَا هَشِيمٍ)
(فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ مَالَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا)

يقول يقسم الغنائم بين أصحابه فيعدل في قسمها • والهارى الهائر الضعيف وأصله من قولهم تهوّر الجرف وانهار اذا تساقط • والهشم السريع الانكسار ضربه مثلاً للممدوح أى ليس بضعيف البنية والرأى • وقوله مَالَمْ يَنَالُوا يريد فضله على غيره مالم ينالوا من

فضله وكريم فعله وان كان المفضول جوادا كريما

(قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمِعُوا)

(يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُيسِّرُ أحيَانًا لَهُ الطَّعْمُ) .

قوله قود الجياد تبين لقوله ما لم ينالوا . وقوله واصهار الملوك أى مصاهرة الملوك يقال صاهر فلانا . واصهر اليه . وصفه فى البيت بقود الحيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه . وقوله ينزع امة اقوام يعنى الممدوح ينزع نعم أعدائه لنفسه . ووصف أعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وانه لا يفزى من القوم الا ذوى الكرم وكثرة العدد . وقوله مما ييسر أى ربما ييسر ويحتمل ان يكون معناه أيضا ان الطعم من الاشياء التى تيسر وتبأله . والطعم الغنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة وصفه بالظفر وارتفاع الجذ

(وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعَصِمُهُ) من سبب العثرات الله والرحيم

(مَوْرَثُ الْمَجْدِ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ) عن الرياسة لا عجز ولا سأم

(كَالْهِنْدُ وَأَنِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ) وسط السيف اذا ما تضرب بهم

يقول من خليفته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل . ويعصمه من ان يقع فى هداه الله وصلة الرحم . وقوله مورث المجد أى ليس بحديث الشرف بل وورث ذلك عن آباءه . ومعنى ينال يقطع وبهلك . والسأم الملل . وقوله لا عجز لا زائدة والمعنى لا ينتال همته عجز ولا سأم وانما يدخلون لاني محو هذا ليعتضى النفي منفيين قبل الاتيان بهما واذ لم يأتوا بلا لم يكن فى ذكر المنفى الاول دليل على الآخر وبيان هذا ان تقول ما جاءنى زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره فاذا قلت ما جاءنى لازيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاول مع لامنفا غير . وقوله كالهندوانى يقول هذا الممدوح فى مضائه وقطعه للامور كالسيف الهندوانى وهو منسوب الى الهند على غير قياس . والهم جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذى لا يدري من أين يؤتى فى القتال وهو

من أبهت في الامر اذا عميته وأخفيت وجهه

(وقال أيضا يمدح هرم بن سنان)

(لِمَنْ الدِيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ)

(لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سِوَانِي الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ)

القنة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الأرض . والحجر موضع بمينه وهو حجر اليمامة . ومعنى اقوين خلون واقفرن ، والحجج السنون . وقوله من حجج ومن شهر يريد من مرحجج ومن مرشهور فاجزأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على أكثر منه . وروى من دهر . ومعنى من هنا كفى منذ وهى تبين للمدة التى خلت من أولها الديار واقفرت . وإنما قال لمن الديار لتغييرها بعمد . عن الحل التى عهدا عليها ثم علم بعد تثبته فيها أى الديار هى فجعل يخبر عنها . وقوله سوا فى المور والقطر يعنى ان الرياح والامطار تردت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغبرت آثارها بما سفت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الآثار . والسوا فى جمع سافية وهى الريح الشديدة التى تسمى التراب أى تطيره . والمور التراب . وعطبت القطر على المور لقرب جواره منه وحقه ان يعطف على السوا فى وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسمى المور وتذهب به

(قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِثِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسِّدْرِ)

(دَعَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْخَضْرِ)

النحائث آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النحائث . وضموى موضع وينشد أيضا ضموى باتبات الياء ساكنة وقال الاصمعى هو على لغة من يقول فى أفمى وفي قلمى وقال غيره ضموى أى جانبي والواحد ضفى مقصورة والنحائث وضموى من بلاد غطفان . وقوله اولات الضال مردود على النحائث ومعناه ذوات الضال ومن جمل ضموى تنية أضافه إليها . والضال السدر البرى فان نبت على شطوط الانهار فهو عبرى وكأنه

اراد بالسدر ما كان غير برى فذلك عطفه على الضال، وقوله دع ذا أى دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم . وقوله خير البداة وسيد الحضرة أى خير أهل البدو وسيد أهل الحضرة: وواحد البداة باد وواحد الحضرة حاضر ونظيره صاحب وصاحب وراكب وركب والمعنى انه خير من حضر وغاب

(تالله قد علمت سراة بنى ذبيان عام الحبس والأصر)
 (أن نعم معترك الجياع اذا خب السفير وسابي الخمر)

السراة جمع سرى؛ والحبس والأصر والأزل واحد وهو ان يحرق العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى الرعى خشية ان يفار عليها . والاصر الضيق أيضا وسوء الحال . وقوله ان نعم معترك الجياع أى موضع اجتماعهم واصله فى الحرب فاستعاره هنا، وقوله اذا خب السفير أى اذا اشتد الزمان ونحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيرا سريعا كالخب من العدو والسفير الورق تسفره الريح أى تطيره وتمربه . وسابي الخمر مشتريها ولا يستعمل الا فى الخمر خاصة وعطفه على لمرافوع . بنعم . وانما وصفه بسباء الخمر فى شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهي جوده فلا تمنه شدة الزمان من انفاق ماله

(ولنعم حشو الدرع انت اذا دُعيت نزال ولج فى الذعر)
 (حامى الذمار على محافظة الـ جلى أمين مغيب الصدر)

يقول نعم لابس الدرع انت اذا انتدت الحرب وتزاحمت الاقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا زدحوا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف . ومعنى لج فى الذعر تابع الناس فى الفزع وهو من اللجاج فى الشيء وهو التمادى فيه . وقوله حامى الذمار أى يحمى . ويجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمته اذا اغضبه؛ والجلى النابتة الشديدة وجمعها جلل ويقال الجلى جماعة المشيرة . وعلى ههنا معنى اللام أى يحمى ذماره لمحافظة على عشيرته أو على ما نابه

من الأمر ثلاثا ينسب إلى التقصير . وقوله أمين مغيب الصدر أى هو مؤتمن على ما يغيب في صدره ويضمه والمعنى انه لا يضر الا الجميل ولا ينطوى الا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مأمون الجهة

(حَدِّبْ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ)

(وَمُرْهَقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي أَلْ - لِأَوَاءٍ غَيْرِ مُلْعَنِ الْقَدْرِ)

الحرب المتعطف المشفق . والمولى ابن العم . والضريك الضرير يعنى من به ضر من فقر وغيره . يقول اذا ناب الدهر مولاة بنائبة اعانه على دفعها ولم يخذله وصفه بصلة الرحم وتحمل أمر العشيبة . وقوله ومرهق النيران أى تفتى تاره يقال رهقت الرجل اذا غشيته وأحطت به فاذا اردت التكثير قلت رهقت القوم ، وانما يصف انه يوقد النار بالليل ليمشوا اليها الضيف الغريب وبوقدها أيضا للطبخ واطعام الناس . وكثر التيران ليخبر بسعة معروفه . واللاواء الجهد وشدة الزمان . وقوله غير ملعن القدر أى لا يؤكل ما فيه ادون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لامذوه وما ولا ملعنها . وأوقع الفعل على القدر مجازا وهو يريد صاحبها

(وَيَقِيكَ مَا وَقِيَ الْإِكْرَامِ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ)

(وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ)

يقول ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الاكرام مما لا يليق بهم ان يفعلوه . والحبوب الاثم . ويروى وقى (بالباء للمجهول) لا كرام أى ان الاكرام وقوا ان يسبوا فيقيك ذلك انت أيضا أى انه لا يندرو ولا يسب فى أى باثم . وقوله واذا برزت به يريد برزت اليه وحروف الجر قد يدل بعضها من بعض والمعنى انك اذا صرت اليه صرت الى رجل ضافى الخليفة أى واسع الخلق طيب الخبر أى حسن المخبر جميله

(مَتَصَرِّفٍ لِمَجْدٍ مُعْتَرَفٍ لِلنَّائِبَاتِ يُرَاحُ لِلذِّكْرِ)

(جَلْدٌ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ)

(فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ - ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي)

قوله متصرف للمجد أي يتصرف في كل باب من الخبر لا كتساب المحب .
والمعترف الصابر أي يصبر لما نابه من الامر ويحتمله . وقوله يراح للذكر أي يهش ويخف .
ويطرب لان يفعل فعلا كريما يذكر به ويمدح من أجله . وقوله جلد يحث على الجميع
أي قوي العزم مجتهد فيما ينفع المشيرة من التألف والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو
اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة به
ونفسه . والظنون الذي لا يوتق بما عنده لما علم من قلة خبره . وجوامع الامر
ما يجمع الناس من شأنهم ، وقوله فلانت تفرى ما خلقت هذا مثل ضربه والحلق الذي
يقدر الاديم ويهيشه لان يقطعه ويخرزه . والفري القطع . والمعنى انك اذا تهيات
لامر مضيت له وأنفذته ولم تهجز عنه وبعض القوم يقدر الامر وتهيباً له ثم لا يقدم عليه
ولا يعضيه عجزاً وضمف همة

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجُهُ أَلْ - أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أُجْرِي)

(وَرَدِّ عَرَاضِ السَّاعِدِينَ حديد - سِدِ النَّابِ بَيْنَ ضِرَاغِمِ غَثَرِ)

قوله تتجه الابطال أي يواجه بعضهم بعضاً في الحرب . والاجري جمع جرو وهو
ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا اجر لان ذلك أجزأ له وأعدي على ما يريد . لاحتياج
أولاده الى ما تنذى به وقوله ورد أي تملو لونه حمرة . والعراض والعريض الواسع وفعل
وفعل يشتركان في الصفة كثيراً . و"ضراغم جمع ضرغامه وضرغام وهو من صفات الاسد
أراد بالضرغام أولاده . والغثر الغبر

(يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا - تَنْفَكُ أُجْرِيَهُ عَلَى ذُخْرِ)

(وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا - يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ)

(أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا - سَلَّتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ)

أحدان الرجال جمع واحد والهزمة بدل من واو أي يصطاد الرجال واحداً بعد

واحد فلا يزال عنده الواحد من الرجال . والذخر ما يدخر لما بعد اليوم . ونحو هذا قول
الآخر في وصف جروى أسد

ما مر يوم الا وعندها لحم رجال أو يولغان دما

وقوله والستر دون الفاحشات أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله
ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه . وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أنشد هذا البيت
قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله أتى عليك بما علمت أى بما بلوت
من أمرك وشاهدت من جودك وكرمك . وقوله ز ما سافت أى ما قدمت فى الشدائر
والنجيدات جمع نجمة وهى الشدة والبأس . والذكر ما يذكر به من الفضل . وروى غير
الاصمعى آخر القصيدة

(لو كنت من شىء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر)

(وقال زهير أيضا)

وكان رجل من بنى عبد الله بن غطفان رحل الى بنى عليهم وهم حى من كلب
فنزل بهم فاكرموا واحسنوا جواره وآسوه وكان رجلا مولما بالقمار فتهوه عنه فأتى الأ
المقامرة فقمر مرة فردوا عليه ثم قمر أخرى فردوا عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه
فرحل من عندهم وانطلق الى قومه فزعم انهم أغاروا عليه وكان زهير نازلا فى
غطفان فقال يذكر ضميمهم به ويقال ان ذلك الرجل لما خلع من ماله رجا أن يحوز الخصل
له فزعم امرأته وابنه فكان الفوز عليه فقال زهير فى ذلك

(عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالتقوادم فالحساء)

(فذوهاش فيميت عريتات عفتها الريح بعدك والسماة)

الجواء ما انحدر من الارض والجواء أيضا جمع جو وهو هنا موضع بعينه . والتقوادم
فى بلاد غطفان وكذلك يمن والحساء . والمعنى عفا من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع
أى خلت منهم فتغيرت بدمهم . وذوهاش موضع ، والميت جمع ميتاء وهى الرملة السهلة
ويقال هى الطريق الواسعة الى الماء . وقوله عفتها الريح أى درستها وغيرت رسومها بأن سفت

التراب عليها . والسماء ههنا المطر سماء بذلك لانه من السماء ينزل
 (فذَرَوَةٌ فَالْجَنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النَّبِجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ)
 (يَشْمَنُ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرَى الْجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ)

ذروة والجناب أرضان . والتماج اناث البقر . والخنس جمع خنساء وهي القصيرة
 الأتق و ذلك توصف البقر . والطاويات الضامرات البطون وصفهن بذلك لأنهن
 يجزان بالرطب عن شرب الماء فتخمص بطونهن والملاء أودية الحرير شبه البقر بها
 لياضها ، وقوله يشمن بروقه أي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب
 وأرى الجنوب عساها يعنى المطر الذي هيجهته الجنوب وانما خص الجنوب لانها احدث
 الرياح وأجلبها للمطر . والعماء السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء لمعنى وانما أراد
 السحاب فاضطرته القافية الى العماء

(فلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظُبَاءُ)

(تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ)

يقول لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سححت لى ظباء فتشامت بها وقد بين هذا
 في بيت بعده من غير رواية الاصمعي وهو قوله

(جَرَّتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أُجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةَ فَتَى الْإِقَاءِ)

السنح جمع سانح وهو ما ولى الرامي ميامنه فلم يمكنه رمية وهو ضد البارح وبعض
 العرب يجعل البارح ما ولى الرامي ميامنه والسانح خلافه . وقوله أحيزي أي جاوزي
 واقطمي يقال أجزت الوادي اذا قطعتة وجزته اذا توسطته . والمشمولة السريمة لانكشاف
 أخذه من أن الرمح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وتتقشع . وقوله
 تحمل اهلها منها أي ترحلوا من هذه المواضع التي وصفه . وقوله على آثاره من ذهب العفاء
 يقول من ذهب لم آس عليه ولم أشفق لذمابه فعلى آثاره الدروس . ويقال العفاء التراب
 وقيل المعنى أنهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت ومعناه على هذا

الحبر وعلى التفسير الاول معناه الدعاء . واعداء عليها ضجرا بما يقاسى من الشوق الى اهلها

« (كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّيرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءِ)
(اَقْدَطَالِبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ اِنْتِهَاءُ)

الاوابد التي تسكن القفر فتأبد أى تتوحش . والهجائن جمع هجان وهي الناقة البيضاء . والمغابن جمع مغبن وهو باطن اصل النخذ والمرفق . والطلاء القطران شبه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطلية المغابن بالقطران . وقوله وان طالت لحاجته انتهاء أى لكل شىء غاية ينتهى اليها وان طالت لحاجة الانسان فى ذلك الشىء . وضرب هذا مثلا لطول مطالبتة وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها . والهاء من لحاجته تعود على الشىء وفي الكلام حذف واختصار وتماه وان طالت لحاجة الانسان فيه

(تَنَازَعَهَا الْمَهَاشِبَةُ وَدُرُّ النَّجُورِ وَشَاكَمَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ)
(فَأَمَّا مَا فُوقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءِ مَرْتَعِهَا الْخَلَاءُ)

المهاجر الوحش . ومعنى شاكمت وشاكت وشابهت واحدا . ومعنى تنازعها المهاشبه أى فيها من المهاشبه وهو حسن العينين وفيها من الدر شبه وذلك صفوة وملاحظته وأشبهتها الظباء في طول العنق . وأصل المنازعة مجازية اللو فضربت مثلا لكل ما أخذ فيه وتثبت به ومنه التنازع في الحديث . وخص در النجور لأنه اماح ما يكون اذا تقلد . ويروى در البحور بالباء . وقوله فاما ما فوق العقد منها يعنى عنقها لأن موضع العقد النحر وفوقه العنق . وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . والأدماء الظبية البيضاء . والخلاء الموضع الخالى ، وانما خص الظبية لأنه اراد أنها اذا نقرت تجزع فتشوف وتبر عنقها وذلك احسن لها

II (وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَائِهِ وَلِلدَّرِّ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ)

(فَصْرِمٌ حَبْلُهَا إِذْ صَرِمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ)

المقلتان العينان شبه عينيها بعيني المهابة في شدة ايضاض بياضهما واسوداد سوادهما وذلك الحور . ويقال ان البقر ليس فيها حور وانما هي سود العينون واسعتها فشبه بها النساء في ذلك فيقال لمن عين كذلك يقال لبقر الوحش وشبه ملاحظتها وصفاتها بملاحظة البقرة وصفاتها . وقوله فصريم حبلها أى اقطع ما بينك وبينها من سبب العشق اذا قطعت بمفارقة لها لك . وقوله وعادى أن تلاقىها أى منع وصرف من لقاؤها أمر شاغل . والعداء هنا المنع ويكون في غير هذا الظلم والجور

(بَارِزَةُ الْفَقَارَةُ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءٌ)

(كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْجُوهٌ هَوَاءٌ) ١٤

يقول صرم حبلها وتسل عنها بناقة آرزة الفقارة وهي اللدانية بعضها من بعض يقال منه أرز يأرز أروزا ومنه ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . أى تجتمع وتتقبض فأراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ماتت معها وذلك اشد لها . والقطاف مقارنة الخطو وضيقه . والخلاء في الناقة مثل الحراض في الخيل ولا يكون الخلاء الا في الاناث خاصة . والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها . ومعنى لم يخنحلم ينقصها ولم يقصر بها . وقوله فوق صعل شبه الناقة في سرعتها بالظلم فكأن رحالها فوقه . والصعل الصغير الرأس وبذلك يوصف الظلم . وقوله جؤجؤه هواء أى صدره خال كأنه لا قلب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظلم هو ابداء كأنه مجنون ولذلك قال النابغة اميينة بن حصن وكان يحق

تكون نمامة طورا وطورا هوى الريح تسبح كل فن

فيقول كأن بناقته هوجا لنشاطها . ويحتمل أن يريد بقوله جؤجؤه هواء أنه فزع مذعور فكأنه لا قلب له لشدة ذعره واذا ذعر كان أسرع له كما قال ابو دؤاد

لها ساقا ظلمين خا ضب فوجي بالربع

١٥ (أَصَكَ مُصَلِّمِ الْأُذُنَيْنِ أَجْنِي لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَآءٌ)

(أَذْكَ أُمَّ شَتِيمِ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عِفَاءٌ)

الأصك المتقارب المرقويين وكذلك الظالم إذا مشى . وإذا عدا فليس كذلك .
والمصلم المقطوع الأذنين من أصولهما وذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال نعامه
سكاه وظلم أصك . والتنوم والآء نبتان . ويقال الآء ثمر السرح واحده آءة . والتنوم
جمع نومة وهي شجيرة غبراء تنبت جبال دسما . والسبي اسم أرض . ومعنى أجنى أدرك
وكان أن يجى وصف أن الظالم في خصب . وقوله أذلك أم شتيم الوجه يريد أذلك
الظلم تشببه ناقى في السرعة أم غير شتم الوجه والشتيم الكرية الوجه . والجباب الغليظ
وهو مهموز ويقال ظبية جابة المدري غير مهموز حين بدأ قرنها وطلع وهو من جاب
يجوب إذا خرق . والعقيقة ثمر الحمار الذي ولد به . والعفاء الشعر والوبر وإنما وصفه
بهذا لأنه حين بدأ في السمن فاذا خرج من الريح وجاء الصيف أنجرد من عفاؤه
واسقط وبرجوله باتهاء سمنه . وأراد بالعقيقة ذلك الوبر الحولى ولم يرد العقيقة بعينها لأنه
سمن غير فنى كما وصفه آخر

(تَرْبَعٌ صَارَةٌ حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ)

١٨ تَرْفَعُ لِلْقَنَّانِ وَكُلُّ فَيْجٍ طَبَاهُ الرَّعَى مِنْهُ وَالْخَلَاءُ)

قوله تربع أى اقام فى الربيع . وصارة موضع . وقوله فنى اراد فنى ففتح ما قبل
الياء فانقلبت ألفا وهي لفة لطفى . يقولون فى بقى بقى وفى رضى رضى قال زيد الخليل
الطائى

على . جمر ثوبته وه وما رضى

والدحلان جمع دحل وهي البئر الجيدة الموضع من الكهلاء والدحل أيضا حفر فى
جانب البئر . والاضاء الغدران والواحدة اضاءة . مثل أكمة واكام ويقال اضاءة وأضى
مثل حصة وحصى . وقوله ترفع للقنن يقول لما اقبل القبط فحفت الغدران

ارتفع الى القنان وهو جبل لبني اسد بين أرض غطفان وطى . والفج الطريق الواسع بين جبلين وهو مخصب ابداء . والرعى ما يرعى من الكلاء ، والخلاء خلو المكان من الناس . وقوله ظباء أى دعاء ما فيه من الرعى وخلاؤه من الناس الى ان ينتقل اليه ويرعاه .

(فَأوردَهَا حِيَاضَ صَنْبِيَعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بَيْنَ مَاءٍ)

(فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هَوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ)

قوله فأوردها حياض صنيعات أى أورد الحمار الاتان فاضرها ولم يجر لها ذكر لأن ذكر الحمار يدل عليها إذ كان لا يكاد يخلو منها . وصنيعات اسم أرض . و اراد بالحياض منافع الماء ولم يرد حياضا محتفرة . وقوله فشج بها الاماعز أى لما وجد صنيعات قد انقطع مؤها انتقل عنها الى غيرها فجعل يعلو بالأتان الاماعز وهى جزون الأرض الكثيرة الحمصى ويقال شج فلان في الأرض وشجها اذا ركبها وعلاها . ومعنى تهوى تسرع . والرشاء الحبل شبه الاتان في السرعة وانقضاضها فى عدوها بالدلو اذا انزعت ملأى فاقطع حبالها وأسلمها . وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيرا بما يصرفونه ويستعملونه

(فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْإِلفِ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءٌ)

(وَإِنْ مَا لَالِوَعْتِ خَاذِمَتَهُ بِالْوِاحِ مَقَاصِلُهَا ظِمَاءٌ)

(يَخْرُ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوِجْهِ مِنْهُ غِطَاءٌ) ٢٣

يقول ليس شىء يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه اذا سار بها . والائف صاحب جملة صاحبها ولا شىء ينجو كنجاء الأتان من الحمار اذا غشيم او دنا منها أى لا يهرب هارب كهربها . والنجاء الهرب والسرعة . وقوله وان مالا لوعت يبنى الحمار والأتان . والوعت من الرمل ما غابت فيه أرساغه . ومعنى خاذمته عارضته بسدوها . والالواح عظامها ، وقوله ظماء أى صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها ، وقوله يخر

نبيذها أى يسقط ما تنبذ بجوارفها من الغبار عن حاجبي الحمار يريد أنه لاصق بالأتان
فهى تير الغبار فى وجهه فيصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما

(يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مَفْضِيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكَدِّرْهَا الدِّلاءُ)
(يُفْضَلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ)

الحرم غدران قد انحرم بعضها الى بعض فسأل هذا فى هذا . والمفضيات التى افضى
بعضها الى بعض واتصل به ، وقوله لم تذكرها الدلاء أى ليست بأبار يستقى منها فذكرها
الدلاء لأنها بقفر لا انيس به . ومعنى يفردي رفع صوته نشاطا ، وقوله يفضل أى يفضل الحمار على
الأتان اذا اجتهدا فى سيرهما على الوعى أنه أتم سنا منها فيفضاها فى السرعة لتام سنه ،
والذكاء انتهاء السن واقصاءه . ويقال الذكاء هم احدى القاب وانما اراد بانتهاء السن القروح واشد
ما يكون اذا قرح والاحسن أن يريد بالذكاء حدة نفسه وذكاءه لأن قوله تمام السن قد
دل على قروحه وتذكيته وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدة النفس فكان
ذلك ابلغ فى الوصف

(كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودٍ دُعَاءٍ)

٢٤ (فَأَضَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِدَاءٌ)

السحيل صوت الحمار وبه سمي مسحلا . ويموود اسم موضع : والاحساء جمع
حسى وهو موضع يكون فيه الماء . وقوله دعاء شبه صوت الحمار بصوت انسان يدعو
صاحبه وينابه وانما يريد أنه فى وقت هياجه فهو يدعو الأتن ويجاوب الحمر : وقوله
فأض أى رجع وصار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه
بالاندماج والضمير وذكر أنه قد ألقى وبره الحولى فى آخر الصيف فكانه رجلا عريان
لائوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرته اليه القافية . وانما
أراد أنه يطارد الأتن وينار عليهن ويصاول الفحول دونهن فقد أضمره ذلك وطواه .
وانما جعل السليب على علياء لأن ذلك أظهر لحلقه وأكل لطوله . ونحو هذا فى التشبيه
بالمريان قول الآخر

كشخص الرجل العريا • ن قد فوجىء بالرب

(كَأَنَّ بَرِيْقَهُ بَرَقَانُ سَحَلٍ جَبَلًا عَنِ مَتْنِهِ حُرْضٌ وَمَاءٌ)

(فليس بنافل عنها مضيع رعيته إذا غفل الرعاء)

يقول كأن بریق هذا الحمار ولعانه حين انجرد من وبره بریق ثوب أبيض قد غسل بالحرض فجلا لونه • والسحل ثوب يمان أبيض • والحرض الأشنتان • وقوله جلا عن متنه أي جلا عنه كاه والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كقَالَ هو * على حواجبها العماء * أي على وجهها وكما يقال حيا الله وجهك وكما قال الاعشى * الواطئين على صدورنا لهم *

ولم يخص الصدور دون سائرها • وقوله فليس بنافل عنها أي ليس الحمار بنافل عن أنة مضيع لها • ورعيته أنة لأنه يرعاها ويصرفها على حكمه

(وقد أغدو على ثبة كرام نشاوي واجدين لما نشاء)

(لهم راح وراووق وميسك تعلق به جلودهم وماء)

الثبة الجماعة من الناس • والنشأوى جمع نشوان وهو السكران • وقوله واجدين لما نشاء أي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء • وقوله لهم راح وراووق الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والى الجود • والراووق المصفي وهي خرقة تصفى بها الخمر وقوله تعلق به جلودهم أي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من العلل وهو الشرب الثاني

(يجرون البرود وقد تمشت حميا الكاس فيهم والغناء)

(تمشني بين قتلي قد أصيبت نفوسهم ولم تهرق دماء)

البرود ثياب موشية • والكأس الخمر في الاثناء • وحمياها سورتها وصدمنتها في الرأس يقول يتبخثون في البرود اذا عملت فيهم الخمر وأخذت منهم • وقوله تمشني بين

قتلى أى تمتى الخمر بين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتلى ، وقوله قد أصيبت نفوسهم أى
أذهبت الخمر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة ، ويقال هرقت الماء وأرقت وأهرقت لغة
وعليها قوله ولم تهرق دماء ولو روى ولم تهرق بفتح الهاء لكان أحسن

(وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء)

(فان قالوا النساء مخبات فحق لكل محصنة هدا)

يقول ما أدري أرجال آل حصن أم نساء ، والقوم الرجال دون النساء ثم قال وسوف
أخال أدري أى سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أتين حقيقة وانما يهزأ بهم ويتوعددهم ،
وبنو حصن هؤلاء من كلب . وقوله فإن قالوا النساء أى ان قال بنو حصن نحن النساء
اللواتى يختبئن في الحدور فينبغى أن يزوجن اذا ويهدين الى أزواجهن . والهداء زفاف
العروس الى زوجها . والمحصنة ذات الزوج وهى أيضا البكر لأن الاحصان يكون بها
فتوصف بما يؤول اليه أمرها كما يقال للبقرة المشيرة لأن اثاره الارض تكون بها .
ونصب مخبات على الحال المؤكد بها لأنه اذ ذكر اذاء فقد دل على التخبيئة اذ كان
ذلك من شأنهن ثم أكد بذكر الحال . وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بمهدم
ويقون على أعراضهم وان كانوا نساء فن شأن النساء الغدر وتلة الوفاء وانما يصلح
للتخبيئة والنكاح

(فإيما أن يقول بنو مصاد اليكم إننا قوم براء)

(وإيما أن يقولوا قدوفينا بدمتنا فإيما أن يقولوا نحن براء بما قرتموا به وإيما)

بنو مصاد من بنى حصن . وقوله اليكم أى تتحوا عنا فلا سيدل لكم علينا فإيما براء
بما وسمتمونا به من الغدر ومنع الحق . وبراء جمع برىء مثل كريم وكرام ومن ضم
الباء فأصله براء ثم ترك الهمزة الاولى وأبدل منها ألفا ثم حذف احدى الالفين لالتقاء
الساكنين ويجوز فتح الباء على أنه مصدر وصف به كما وصف بمدل ورضا . وقوله وإيما
ان يقولوا قدوفينا يقول إيما أن يكونوا نساء وإيما أن يقولوا نحن براء بما قرتموا به وإيما

ان يقولوا نفي بما عندنا واما أن يقولوا أبى ذلك ونعنه وهذا كله توعد منه واستخفاف

(وَاِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آيَيْنَا
فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ)
(وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ
يَمِينٌ أَوْ تَفَارٌ أَوْ جَلَاءُ)

قوله قد ايئنا أى ايئنا أن نخلى الاسارى الذين في ايدينا . والا بقاء المنع . وقوله فشر مواطن الحسب . يقول للحسب . وطن عطية وموطن حلم فشر مواطنه وخصاله ان يستلج صاحبه خيرا فيأبى أن يفعله وحقا فيأبى ان يعطيه . وقوله وان الحق مقطعه ثلاث يريد ثلاث خصال ينقد بكل واحدة منها تفار أى تناثر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو أن ينكشف الأمر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

(فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ
ثَلَاثٌ كَلْهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ)
(فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ
وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا إِنْ تَشَاءُوا)

قوله فذلكم . مردود الى قوله مقطعه ثلاث أى فذاكم المقطع الذى هو الثلاث مقاطع كل حق ، وجمل تبين الحق شفاء من الالتباس والشك . وقوله فلا مستكروهون أى أتم لامستكروهون على ما منعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل انما تعطون ان أعطينم عن طيب نفس فيبين لهم القول كما ترى بعد توعدهم لهم لبستميلهم بذلك

(جَوَارٌ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ
وَسِيَّانِ الْكِفَالَةُ وَالْتِلَاءُ)
(بِأَيِّ الْجَبْرَتَيْنِ أُجْرَتُمُوهُ
فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ) ٤٣

يقول قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم أنكم أصحابه . وقوله وسيان الكفالة أى مثلان أن يتكفل للرجل أو يتلى له بذمة . والتلاء

الحوالة أى من كفل لك كفلة ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق بهذين
جيمًا • وقيل التلاء أن يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان • وقوله باى الحيرتين
يقول الكفالة جوار والتلاء جوار فإى الأمرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته
والوفاء به

(وجارٍ سارٍ معتمدا اليكم أجاءته المخافة والرجاء)
(فجاورٍ مكرما حتى اذا ما دعاه الصيفُ وانقطع الشتاء)

قوله اجاءته المخافة والرجاء أى صيره اليكم مخافة من غيركم ورجاؤه لكم فجاور
فيكم مكرما مدة قامتة زمن الشتاء عندكم فلما اقبل الصيف وطاب ازمان وانقطع الشتاء
رحل عنكم • وكانوا يتجاورون في الشتاء اشدة الزمان وعدم الحصب وكثرة غارة بعضهم
على بعض فاذا اقبل الصيف رجع كل جار الى اهله ومحضره • وقيل انما قال هذا
لأن الرجل انما كان يجاور مادام الكلاً فاذا انقطع الشتاء وعدم الكلاً رجع الى
أهله

(ضمنتهم ماله وغدا جميعا عليكم نقصه وله النماء)
(ولولا أن ينالَ أبا طريفٍ إيسارٌ من مليكٍ أو لِحاء)

يقول ضمنتهم مال جاركم فغدا وافرا مجتمعاً لم يتفرق وما كان فيه من زيادة ونماء
فله وما عرض فيه من نقصان فمليكم تمامه • وقوله اسار من مليك أى لولا أن تضروا
بأبي طريف لهجوتكم وزارت القصائد بيوتكم • وابو طريف المأسور • والمليك الأمير
لأنه يملكه • والاسار سوء الأسر وشدته • واللحاء الملاحة واللوم يريد أنه وان كان
اسيراً لهم فهو مكرم فلولا أن يبلغه سوء الأمر لهجوتهم

(لقد زارت بيوت بني عليمٍ من الكلمات آنية ملاء)
(فتجمع أيمنٌ منا ومنكم بمقسمةٍ - تمورٌ بها الدماء)

بنوعليم من كلب وهم عليم بن جناب • وقوله من الكلمات أى قصائد الهجو والعرب

تسمى القصيدة كلمة . وقوله آنية ملاء أي مملوءة شرا من الهجاء . وضرب الآنية مثلا ،
وقوله فتجمع أيمن أي تجمع منا أيمن ومنكم أيمن على هذا الحق الذي قبلكم . والمقسمة
موضع القسم و اراد بها مكة حيث تنجر البدن فتثور بها الدماء أي تسيل

(ستأمن آل حصن حيث كانوا من المثلات باقية ثناء) . ٥٠

(فلم أر معشرا أسروا هديا ولم أر جار بيت يستبأ)

المثلات جمع مثلة وهو ان يمثل بالانسان أي يسب وينكل به . وقوله باقية ثناء أي
تبقى على الدهر . والثاء أن تثنى وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو وتمثل باعراضهم
وتثنى وتردد فيهم . وقوله اسروا هديا الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم
ما لم يجرأ أو يأخذ عهدا فاذا اخذ العهد واجير فهو حينئذ جاره . وسمى هديا على معنى أن
له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام . وقوله يستبأ أي تؤخذ
امرأته وكان هذا الرجل قد قامر على اهله وماله فامر وأخذت منه امرأته وماله فيقول
لم ارقوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح .
ويستبأ من الباءة وهي النكاح . وقيل معنى يستبأ من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم
يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(و جار البيت والرجل المنادي أمام الحي عقدهما سواء)

(أ بى الشهداء عندك من معدد فليس لىما تدب له خفاء) ٥٣

المنادى المجالس وهو من النادي والندي وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديته
اذا جالسته . وقوله أمام الحي انما قال هذا لأن مجالسهم كانت امام الحي ثلثا يسمع النساء
كلامهم ويطلعن على تدبيرهم . يقول من جاور قوما ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتها
واحدة أي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم
كوجوب حق الجار . وقوله أ بى الشهداء عندك أي أنى الذى حولك من معدد من شهد
الأمر ان يخفى على الناس أي هو أمر بين . وفي البيت حذف وتماه أ بى من شهد عندك من

معد الا أن يشهد بالحق . وقوله لما تدب له خفاء كقول أوس

كمن دب يستخفى وفي الحلق جليجل

أى الأمرين من ان يخفى لصحة دلائله

(تُلْجِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضٌ أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءً)

(غَصِصَتْ بِنَيْئِهَا فَبِشَمَتْ عَنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءً)

قوله تلجج مضغة أى تردها فى فمك . والمضغة البضعة من اللحم بقدر ما يمضغ . والانيض الذى لم ينضج . وهى أصلت أتذت وهذا مثل ضربه أى اخذت هذا المال فلا أنت تذهب ولا أنت ترده كما يلجج الرجل المضغة فلا يتعلمها ولا يلقيها . وإنما جاء غير مضجة لأن ذلك ائقل لها وابعدا لاستمرارها أى تريد أن تسبخ شيئا ليس يدخل حلقك . ووصفها بالنن أى هى مثل لهذا الذى اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل المضغة المصلة التى لم تنضج على داء ويقال صل اللحم واصل . والكشح العنكب وهو الخصر . وقوله غصصت بنئها أى هذا المال الذى اخذته كهضفة نيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء ودواؤها أن ترد هذا ادل الى اهله أى انك ان لم ترده على صاحبه استوبلت عاقبته فكنت كمن اكل مضغة نيئة ففصص بها اولا وبشم عنها آخرها فان لفظها ولم يسئها وفي شر عاقبتها وكذلك ان رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

(وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءٌ)

(فَأَبْرِيُّ مَوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يُشْفَى مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ)

المندية الداهية التى تندى صاحبها عرقا لشدها . وقوله لئن أى شىء يتلاقى به حتى يصاح الله امرها . وقوله فابريء موضحات الرأس منه أى ابرىء ما فى صدرك من منع الحق والالتواء كما يبرىء الهناء الجرب . والهناء القطران . والموضحات الشجاج التى تكشف عن وضج العظم . والوضح اليياض

(فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدَا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ) .

(أَرُونَا سَنَةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ)

بومحمد الله حتى من كذب . وقوله عدوا مخازي أي اصرفوا عن أنفسكم هذه
المخازي التي تنالكم بفسادكم . وقوله لا يدب لها الضراء أي لا يخفي أمرها . والضراء
ما تواريت به من شجر خاصة والحرم ما تواريت به من شيء ويقال للرجل إذا أخفى
أمره دب الضراء أي استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه . وقوله أرونا سنة أي
حيثونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا . والسواء العدل . والمعنى أرونا سنة لا تعاب
عليكم تسوى يتنا في الحق

(فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حُصْنٍ بَقَاءُ)

(وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدْعٌ وَتُلْفُؤًا إِذَا قَوْمًا بَأْتَتْهُمْ أَسَاءُوا)

(وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ) ٦٢

يقول ان تركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أي لا يبقى ببقائنا على بعض . والقصد
القيح من القول يقال أقذع فلان لفلان اذا قال له قولاً قبيحاً . وقوله أساءوا أي تفلحوا
مسيئين الى أنفسكم بما تعرضتم له من الهجاء والشتن . وقوله وتوقد ناركم شرراً أي يظهر
أمركم في الناس وينتشر خبركم . وقوله شرراً أي ليست بنار حرب انما هي نار شهرة
يطير لها شرر في الناس وضرب الشرر مثلاً لما ينشر عنهم ويشهر من أمرهم . والنار
يضرب بها المثل في الشهرة قال الاعشى

وتدفن منه الصالحات وان بسى يكن ما أساء النار في رأس ككبأ

وقوله ويرفع لكم في كل مجمعة لواء هذا أيضاً مثل أي يظهر أمركم في المحافل ويشهر
غدركم وجاء في الحديث « لكل غادر لواء يوم القيامة » واللواء البند * قال الاصمعي فلما
بلغهم قول زهير بنوا بالابل اليه وأرسلوا الى زهير يخبرونه خبر صاحبه ويتذرون اليه
ولاموه على ما فرط منه فأرسل اليهم زهير والله لقد فعلت وعجلت وأيم الله لا أهجوا أهل

بيت من العرب أبدا *

(وقال زهد أيضا يمدح هرم بن سنان)

(لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ عفا وخالته حَقْبٌ قَدِيمٌ)

(تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ)

الطلل ما كان له شخص على وجه الارض . و لرسم أثر لا شخص له . ورامته موضع .
وقوله لا يريم أى لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر . والحقب الدهر وجمعه أحقاب .
وقديم من نعت الطلل ويجوز أن يكون أيضا من نعت الحقب . ويروى حقب وهو جمع
حقبة وهى السنة . وقوله تحمل أهله أى ترحلوا عن الطلل فبانوا أى ذهبوا وبمدوا .
والعرصة ما ليس فيه بناء من الدار وهى وسط الدار . والرسوم الآثار

(يَلْحَنُ كَأَنَّهِنَّ يَدَا فِتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ)

(عفا من آل ليلي بطن ساقٍ فَأَكْثَبَةُ الْعَجَائِزِ فَالْقَصِيمُ)

قوله يلحن أى يتبين يعنى الرسوم أو العرصات وشبهها بالوشوم المرجمة فى المعاصم .
والوشوم جمع وشم وهو نقش فى ظاهر الكف أو المعصم يحشى نؤورا أو كحلا . وقوله
ترجع أى تردد مرة بعد مرة حتى تثبت . وقوله عفا من آل ليلي أى من منازل آل
ليلى . وبطن ساق موضع . والاكثبة جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الاكثبة
موضع هنا . والعجائز مكان بعينه . والقصيم رمال تثبت الغضى والواحدة قصيمة ويروى
القصيم بالضاد معجمة وهو اسم موضع والقضية الصديقة وجمعها قضيم

(تَطَالِعْنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ)

(لَعَمْرُؤُا يَبْكُ مَا هَرَمَ ابْنُ سَلْمَى بِمَلْحَى إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيَمُوا)

الخيالات جمع خيال وهو ما يرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره . والغريم طاب
الدين والغريم أيضا المطالب بالدين . ومنى يتطلع أى يأتى ويتعهد كما يقال هو يتطلع
ضيفته أى يأتيا ويتعهدا . وصف انه مشغول بسلمى مشغول النفس بها فخيالاتها

تتهده وتطالعه . وقوله بماحى الملحى الملموم كأنه قد قشر باللوم يقال لوت العصابولحيتها
إذا قشرتها . وقوله إذا اللؤماء ايسموا أى اذا ايم اللؤماء لاؤمهم فليس هرم معلوم لأنه
يتكرم إذا لؤم غيره

(وَلَا سَاهِي الْفَوَادِ وَلَا عَيْبَى اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ)

(وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمَخُولُ وَالْعَدِيمُ)

قوله ولا ساهى الفؤاء . أى ليس بطائش العقل أى هو ثابت الجنان قوى النفس .
والتشاجر اختلاف الخصوم وتنازُعهم أى هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند
الخصومة . وقوله وهو غيث لنا سكن الواو من هو ضرورة والمخول ذو المال والخول
والعديم الفقير . يقول من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان أن يسألاه ويتعرضا المعروفه .
ويجوز أن يكون معناه أيضا أن يلود به المخول مستجيرا والعديم من تجد ياطالبا

(وَعَوْدٌ قَوْمَهُ هَرَمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ)

(كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أْزَمَتَهُمْ يَوْمًا أْزُومُ)

يقول عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ثم بين أن تلك العادة
التي عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم . وقوله عودهم أبوه يعنى أنه ورت السؤدد
عن ابيه وجري على سنته فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما
ينوبهم . ومعنى أزمتهم أزوم أى عضتهم داهية شديدة . ويقال أزم بأزم وأزم بأزم
إذا عض

(كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُهْمُ النَّاسِ أَوْامِرٌ عَظِيمٌ)

(لَيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يَلِيمُوا)

قوله كبيرة مغرم أن يحملوها مردود على قوله أزوم . وقوله أن يحملوها أى كبرت
عليهم من اجل أن يحملوها ويقوهوا بها كأنه يهف حمالة يكبر فيها الغرم فلا يستطيع
حمالها فيتحملها هرم وآؤه . وقوله لينجوا من ملامتها أى لينحو هرم وآؤه من أن

يلا موعلى تقصير في دفع النائة وقوله لم يايماواى لم ياتوا ما يلامون عليه
 (كذلك خيمهم واكل قوم اذا مستهم الضراء خيم)
 (وان سدت به لهوات ثغر يشار إليه جانبه سقيم)

الحليم الخاق يقول خلقهم أن يتحملا والامور في الشدائد وغيرهم تختلف اخلاقهم اذا مستهم
 الضراء وتتغير عما عهدت عليه وفاق هؤلاء ثابت على ما عهد . وقوله لهوات ثغر يفي
 مداخلة في الامور . واللهوات جمع لهاة وهى مدخل الطعام في الحلق استعارها لمدخل الثغر .
 والثغر موضع يتقى منه العدو . وقوله يشار اليه من صفة الثغرى اى يهتم به ويذكره . وقوله جانبه سقيم
 اى جانب الثغر . خوف يخشى القوم ان يؤذوا منه فجعله سقيما لذلك . وسداد الثغر تحصينه
 ومنع العدو منه

(مخوف بأسه يكلاك منه عتيق لالف ولا سووم)
 (له فى الذاهيين اروم صدق وكان لكل ذى حسب اروم)

قوله مخوف بأسه من صفة الثغر . ويكلاك منه جواب قوله وان سدت به . ومعنى
 يكلاك يحفظك . واراد بالعتيق هرما . والالف الضيف الرأى الثقيل ومنه امرأة لفاء
 الفخذين اى عظيماتهما والالف فى اللسان مشتق من هذا المعنى . والسووم الملول . وقوله
 فى الذاهيين اى له فيمن ذهب من آباءه واجداده . والاروم جمع ارومة وهى الاصل
 وارومة الشجرة ما حولها من التراب . والحسب كثرة الشرف والمآثر اى هو ذو حسب
 فله اصل كريم ولكل ذى حسب اصل *

(وقال زهير أيضا)

لبنى تميم وياغه أنهم يريدو غزو غطفان
 (ألا أبلغ لديك بنى تميم وقد يأتيك بالخبر الظنون)
 (بان بيوتنا بمحل حجر بكل قرارة منها نكون)

الظنون الذى لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادري ايبانهم

اليقين مما أقول أم لا نفسى أن يبلغهم ذلك وهى أخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم
 إذ قد يصدق الظنون أحيانا فيأتى بالخبر على وجهه . وقوله بان بيوتنا أى بلغتهم بأن بيوتنا
 بهذه المواضع التى ذكر وحجر . وضع فى شق الحجارة ، والقرارة ما اطمأن من الوادى
 وقرارة الررض وسطه حيث يستقر الماء . وقوله بكل قرارة منها تكون أى هى دارنا فتحل
 منها ما شئنا

(الى قلهمى تكون الدارمنا الى اكناف دومة فالحجون)
 (بأودية أسافلهم روض واعلاها اذا خفنا حصون)

قلهمى ودومة والحجون مواضع يقول نحن نزل بهذه المواضع وتسع فيها ونحل منها
 حيث شئنا واما يفخر على بنى تميم ويريمهم قوة قومه وتمكنهم . وقوله تكون الدارمنا اراد
 تكون دارنا ويحتمل ان يريد تكون الدار من ديارنا . وقوله واعلاها اذا خفنا
 حصون يقول أسافل بلادنا روض مخصصة وأعالها منيعة حصينة فما اتم والغزوالينا
 (نحل بسهلها فاذا فرعنا جرى منهن بالاصلاء عون)
 (وكل طوالة واقب نهدي مراكلها من التعداء جون)

يقول نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهى جماعات
 الخير فالتمازها للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عون وهى المتوسطة السن .
 والاصلاء مواضع فى أرض بنى سليم . ويروى بالاصال وهى العشايا واحدها أصيل .
 وقوله وكل طوالة يعنى فرسا طويلة . والاقب الضامر البطن . وانهد العظيم الخلق .
 والمراكل مواضع اعقاب الفرسان . والتعداء العدو الشديد . والعجون جمع
 جون وهو هنا الاسود وقد يكون فى غير هذا الأبيض . وانما وصف المراكل بالسواد
 لأن شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انما سوادها
 من العرق

(تُضمرُ بالاصائل كل يوم تُسنُّ على سنايها القرون)

(وكانت تشتكى الأضغان منها اللجون الخب واللاجج الحرون)

قوله تضم رأى تصنع وتنبأ للجري . والأصائل جمع أصيل وهو العشى
والسنايك جمع سنيك وهو مقدم الحافر . والقرون جمع قرن وهو الدفعة من العرق
وقوله سنن أى تصب يقال سنتت الماء اذا صبته ويروى تشن وهو في معناه إلا أن السن
أكثر ما يستعمل في الفارة يقال سن عليهم الفارة اذا فرقها عليهم من كل جهة فكان
السنن في الماء انما هو تفريقه على كل جهة والسن صب على سنن واحد . وقوله وكانت
تشتكى الاضغان أى كان في صدورها التواء على أصحابها وامتاع انشاطها فكانت ذات
ضغن والضغن الحقد والعداوة . وقوله منها اللجون الخب اللجون الثقيل البطيء والخب
شبه اللجون . واللاجج الفيق النفس السىء الحاقى وأصل اللاجج الذى نشب في شىء وضاق
به فبقى فيه . وانما وصف الخيل بهذه الاوصاف لأنها كانت مهولة في مراعيها فلما
ضمرها وأرادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت
بعد واستقامت

(وخرجهما صوارخ كل يوم فقد جعلت عرائكها تالين)

(وعزتها كواهلها وكلت سنايكها وقدحت الميون)

قوله وخرجهما أى جعلها خرجا منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق
وكل ما فيه ضربان فهو أخرج وبه سمي الخرج لما فيه من البياض والسواد، وقيل معنى
خرجهما دربها وعودها والمعنى انها كانت في أول استعمالها ممتعة نشاطا لاتواتى فما زالت
تجيب الصارخ والمستفتى وتنهد الى العدو حتى لانت عرائكها: والعريكة الطيعة واذا كان
في الرجل اعتراض وشدة قيل فيه عريكة فاذا ذل وانقاد قيل لانت عريكته . وقوله
وعزتها كواهلها أى صارت أرفعها من الهزال واذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر
جسده . وارتفع . وانما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دؤوبها في السير وتصرفها في
الغارات ، وقوله وكلت سنايكها أى أكلتها الارض بكثرة عدوها وقيل مضاد حفيت . ومعنى
قدحت غارت من الجهد

(اِذَا رُفِعَ السَّيِّطُ أَهْمَتَتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَاتِهَا مَتِينٌ)
 (وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَابْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنِ الْحَقِينُ)

يقول: أعيت الخيل حتى اذا رفع الشياط لما تمطت أى تمددت ولم تقدر على العدو .
 والملاة ما تعطى الخيل من الجرى بعدما بذلت جهدها فيقول ذلك العدو والتمطى وان
 كان ملاة فهو متين . والمتين القوى . وقوله ومرجعها اذا نحن انقلبنا أى اذا رجعنا من الغزو وردنا
 الى ما يسمنها ويصلحها من البقل والابن . والنسيف من البقل الذى لم يتم فيه تنسفه بأسنانها
 لصغره والحقين من اللبن الذى حقن في السقاء أى ترعى البقل وتسقى اللبن فيرد هذا ذلك
 الى الصلاح والسمن

(فَمَرِّي فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمَا مَتَى يَدْعُوا بِبِلَادِهِمْ يَهُونُوا)
 (أَوْ اتَّجَمِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَانَ الْغَيْثُ مُتَّجِعٌ مَعِينٌ)

يقول لبنى تميم بعد ان فخر عليهم وبين فضل قومه وحافاه، وقوتهم عليهم فقري في
 بلادك أى اقمى ولا تعرض لفرزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلكم يكسبكم الهوان لترككم
 بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم واراد القيلة فلذلك قال فقري في بلادك . وقوله أو
 اتجمى سنانا أى اطلبي خيره وتعرضي لمروفته فهو كالغيث الممين من اتجمه اصاب من
 خيره . وسنان هو المدوح

(مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجٌّ بِحَرِّ تَقَاذِفُ فِي غَوَارِبِهِ السِّفِينُ)
 (لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينٌ)

لج البحر معظمه ضربه مثل لسان في كثرة عطائه ووصف أن ذلك البحر يجيش
 لعظمه فتنقه ذف السفين فيه . وغواربه أمواجه . وقوله له لقب لباعي الخير أي من بقى
 عنده الخير سهل عايه ذلك وأمكنه فلقبه سهل أى اسمه الذى يعرف به عند ذمة الخبر
 سهل . وله كيد متين اذ البلى واحتر ما عنده . وقوله سهل تيبين للقب ما هو كما تقول

هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان .

(وقال زهير أيضا لبي سليمان)

(وبلغه أنهم يريدون الاغارة على غطفان)

(رايتُ بني آلِ امرئِ القيسِ أَصْفَقُوا عَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ)

(سَلِيمٌ بَنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصَرُ)

بنو آل امرئ القيس هو ازن وسليم . وقوله اصنفقوا علينا أى اجتمعوا يقال اصنفق القوم على كذا أى اجتمعوا عليه . وقوله سلم بن منصور أى منهم سلم . وافناء عامر قبائلها ، وسعد بن بكر من هو ارن وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضاً فيهم ، والنصور بنو نصر وهم من هو ازن أيضا سمى كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع كما يقال المهاجرة والمسامعة في بني المهلب وبني سميع . واعصر أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَ نَاوِلِ رَحِمٍ بِالغَيْبِ تُذَكِّرُ)

(خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّ نَاوِلٍ قَرَبْنَا إِذَا ضَرَّ سِتْنَا الْحَرْبُ نَارٌ تَسْعَرُ)

يقول اصيبوا حظكم من صاة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود عليكم كروهه . والاواصر القرابات . وآ عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . ورحم عكرمة في غير النداء ضرورة . والرحم التى بين زهير وبينهم أن مزينة من ولد أد بن طبيعة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر . وقوله اذا ضربتنا الحرب أى عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجاينا شديد . وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعرت قد

(وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلَانِ وَأَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ)

(إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارَ خَامِعَةً بِنَا إِلَى صَوْتِهِ وَرُوقُ الْمَرَاكِ كُلِّ ضَمْرُ)

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصالح وترك الغزو وانتم احوج الى ذلك واشد
افتقارا اليه . ومعنى نسوكم نعرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الخسف أى طلبت
منه غير الحق وحملة على الذل والهوان . وقوله معجت بنا أى مرت مراته في سهولة :
والصارخ المستغيث وكون المغيث أيضا . وقوله ورق المراكل أى قد تحات الشعر عن
مراكبها فاسود موضعه لكثرة ركوب في الحرب . والاورق الأسود في غبرة . وانضُر
التي ضمرت لجهد الغزو

(وإن شل ريمان الجريح مخافةً نقول جهارا ويلكم لا تنفروا)
(على رسلكم اناسنعدى وراءكم فتمنعكم ارماحنا وسنعدى)
(والآ فانا بالشربة فاللوى نقيم امات الرباع ونيسر)

يقول ان احس القوم بالعدو فطردوا اوائل الهم وصرفوها عن المرعى
امرناهم بأن لا يفلوا وقلنا لهم مجاهرة ويلكم لا تنفروها ولا تطردوها فنحن نمنعها
من العدو ونقتل دونها . ومعنى شل طرد . وريمان كل شيء اوله . وقوله على
رسلكم أى على رسلكم ورفقكم والمنى اهلوا قليلا . وقوله سنعدى وراءكم أى سنعدى
الحيل وراءكم يقبل عدا الفرس وأعداء فارسه . وقوله سنعدى أى سنأى بالمعذر في الذب
عنكم يقال أعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبخ العذر وعذر فيه اذا قصر . وقوله والالا
فانا بالشربة يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة أى بمنازلنا التي تعلمون نحن فيها آمنون
نضرب بالقداح ونحجر النوق الكريمة . والرباع جمع ربع وهو ما اتج في لربيع . ويقال
فيها لا يقل أم وأمات وفمن يقل امات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه .
ونيسر تقامر * وقال أيضا يرثي سنان بن ابي حارثة وزعموا انه باع خمسين
ومائة سنة فخرج ذات يوم يتمشى ليقضى حاجته نضل فلم ير له أثر ولا عين
ولم يسمع له خبر وينال ابعوه فوجدوه ميتا . وقيل انما رثى بالايات حصن
ابن حذيفة

(إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَارزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبَتَّنِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ)
 (إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبَتَّنِي ذَامِرَةٌ بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ)
 (وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَيْتَ مِنَ العَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ)

الرزية المصيبة . ويقال أضللت اذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك والركاب الابل . وقوله ذامرة أى ذا عقل ورأى مبرم ومنه جبل مبر اذا أحكم قتله . ونخل موضع بمينه . وجنوبها نواحيها . وقوله اذا الشهور أحلت أى اذا دخلت الاشهر التى تحل الغزو . وقوله نهلت من العلق أى شربت اشرب الاول . والعلل الشرب الثانى . والعلق الدم *

(وقال أيضا)

(لَعَمْرُكَ وَالخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ المَعَاشِرَةِ التَّعَالِي)
 (لَقَدْ بَالَيْتُ مَظَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تَبَالِي)

يقول خطوب الدهر قد تغير المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغير مودتى لأم أوفى ولا حدث فى طول معاشرتى لها ملل ولا قلى ولما ظننت باليت مظنها واهتممت لفراقها وهى غير مبالية بما نابى من ذلك وغير مهتمة به *

وقال أيضا يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقنتله ففر فأتى طيئا وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لام عذرة فأناهم فسألهم أن يدخلوه جبلهم فأبوا ذلك عليه وكانت له فى بنى عيس يد بمروان بن زنباع وكان أسر وكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عيس تشكر ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيء جبلها لقيته بنو رواحة من عيس فقالوا له أقم فينا فإنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده فابى وساروا معه فأتى عليهم خيرا وودعهم . وقال الاصمعي ليست لزهير . ويقال هى لصرمة الانصارى ولا تشبهه

(أَلَا لَيْتَ شِمْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى من الأُمر أو يبدو لهم ما بداليا)
 (بدوا لي أن الناس تفنى نفوسهم
) وأنى متى أهبط من الأرض تلعمة
 (أراني إذا ما بثت على هوى
 وأنى إذا أصبحت أصبحت غاديا)

التلعمة مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفلى عنه . وذون التلعمة الشعبة فان اتسعت التلعمة واخذت ثلثي الوادي فهي ميثاء . واله في الدارس يقول حيثما سار الانسان من الارض فلا يخلو من أن يجد فيه اثرا قبل اثره قد يما وحديثا ، وقوله بث على هوى أى لى حاجة لاتنقض ابدا لان الانسان مادام حيا فلا بد من أن يهوى شيئا ويحتاج اليه

(الى حفرة أهدى اليها مقيمة
 بحث اليها سائق من وراثيا)
 (كأنني وقد خلقت تسعين حجة
 خلعت بها عن منكبي رداثيا)
 (بدالى انى لست مدرك ماضى
 ولا سابقا شيئا اذا كان جاثيا)
 (أراني اذا ماشئت لاقيت آية
 تذكرنى بعض الذي كنت ناسيا)

قوله خلعت بها عن منكبي رداثيا أى لا اجد مس شىء مضى فكانما خلعت بهار رداثي عن منكبي . وقوله اذا ماشئت لاقيت آية أى اذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيري فذكرتني ما كنت نسيت بعد . والآية العلامة

(وما إن أرى نفسي تقيها كرهيتي
 وما إن تقي نفسي كرائم ماليا)
 (ألا لأرى على الحوادث باقيا
 ولا خالد إلا الجبال الرواسيا)

(وَاللَّيْلُ السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَإِيَامَنَا مَعْدُودَةٌ وَاللَّيَالِ
 يَقُولُ لَا تَقِ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ كَرِيْبِي أَي شَدَقِي وَجِرَانِي وَبِلَادِي أَيْ كَرَامَتِي بِأَلْفِ
 الْبَاقِي الْعَائِمِ • وَالرَّوَاسِي الثَّابِتَةُ

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعًا وَأَهْلَكَ لُقْمَنَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا)

(وَأَهْلَكَ ذَا الْقُرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جِبَّارِطْنِي وَالنَّجَاشِيَا)

(أَلَا لَأَرَى ذَا أُمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكَهُ الْإِيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا)

(أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانِي نَاجِيَا)

تبع ملك العرب • وعاديا أبو السموأل وكان له حصن بتيما وهو الذي استودعه:
 امرئ القيس ادراعه والنجاشي ملك الحبشة • والامة النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذانعمة
 فالايام لا تركه ونعمته كما عهدت أي لا بد من أن تغيرها الايام • وقوله كان بنجوة من
 الشرائي كان بمزل منه يقال فلان بنجورة من السبل اذا كان بموضع مرتفع حيث
 لا يدركه السيل

(فَغَيْرَ عِنْدَهُ مَلِكٌ عَشْرِينَ حِجَّةً مِنْ الدَّهْرِ يَوْمَ وَاحِدٍ كَانَ غَاوِيَا)

(فَلَمْ أَرِ مَسْئُولًا لَهُ مِثْلَ مَلِكِهِ أَقَلَّ صِدْقًا بَازِلًا أَوْ مَوَاسِيَا)

(فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطَى جِيَادَهُمْ بِأَرْبَابِهِنَّ وَالْحِيسَانَ الْغَوَالِيَا)

(وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى وَالْمَثِينَ وَالْمَثِينَ الْغَوَادِيَا)

الغوي هنا الوقع في هلكة • والحكمة والسنة وقوله اقل صدقنا اذا لا يقول لم ار انسانا
 سلب النعيم والملك وله عند الناس اباد وتعم كبروت فلم يف له ما خذ ولم يواسه كالتعمان حين لم يجره
 من استجار به • البازل المعطى • وقوله والمثين الغواذيا أي كان يهب المثين من الابل
 فتندو تخليجهم

(وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِثَانَهُ • إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوَاعُهَا الْمُرَاسِيَا)
 (رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ • مَنِيتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ)
 (بِحَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوْاحَةٍ حَافِظُوا • وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا)
 (فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِسَابِهِ • كَرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانِ الْمَتَايَا)

قوله ألقواعها المراسيا أي نبتواعها آكلين منها • والمراسي جمع مرسي وهو من رسا يرسو إذا نبت وأقام ومنه مرسي السفينة • وقوله لم يشركوا بنفسهم معنيته أي لم يوافقوه في الموت ومعناه لم يجروه ويحفظوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسري • وقوله خلا أن حيا من رواحة • هم حي من عبس وكانوا دعوا العمان إلى أن يكون فيها ويعتقد منه ليد كانت لانعمان قباهم محافظوا عليها فدحهم زهير بذلك • والهجان ليس من الأسماء بل هو كرمها • والمتالي التي تتلوها أولادها وأخذتها متلية

(فَسَالِ لَهُمْ خَيْرًا وَأَتِي عَلَيْهِمْ • وَوَدَّعَهُمْ وَوَدَّعَ أَنْ لَا تَلْقَا)
 (وَأَجْمَعُ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ • وَكَانَ إِذَا مَنَّا خَلُوجَ الْأَمْرِ مَاضِيَا)

يقول قال النعمان لهم خيرا لما دعوه إلى محاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم أن لا يلاقهم لتيقنه بالوفاة وقوله وأجمع أمرا كان ما بعده له • أي أدار أمرا يخبر به بعد ما كان فيه • ومعنى أخلوج التوى ولم يستقم والخي النافذ في الأمر العاظم
 (وَقَالَ أَيْضًا لَأَمْ وَلَدَهُ كَعَب)

(وَقَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لِأَبِي تَرْزُوزِي • فَسَلَا وَاللَّهِ مَالِكٌ مِنْ مَزَارِي)
 (رَأَيْتُكَ عَيْبَتِي وَصَدَدْتِ عَيْبَتِي • وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَصْبِيَارِي)

يقول قالت لا تزرنني لأني إنما تزورني لتعيني وتهجرني بعد ذلك
 زيارتك ليست بزيارة موصة ورجبة فكيف أصبر على مثل هذه الحالة • والأص
 يكلف الصبر فلذلك كره بعد ذكر الصبر

(فَلَمْ أَفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَتَّعِبْ • إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَمَاتِ الْكِبَارِ)
 (أَقْبَلْتُ أُمَّ كَعْبٍ وَأَطَعْتِي • فَكَيْفَ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ بَخِيرُ دَارِ)

قوله فلم أفسد بنيك • وصفت نفسها بالعفيف والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول
 له لم ألد بنيك ذوى نقص وإنما هم أشرف وفرسان ولم أقرب اليك ملامة من الملمات
 الكبار والملامة ما ألم بالاسنان مما يكرهه ويشق عليه • أي لم أختك وأوطى فراشك غيرك •
 وقوله بخير دار • أي أنت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما أفت
 كمل جميع مارواه الأصمعي من شعر زهير ونصل به بعض مارواه غيره له ان شاء الله



قال زهير يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري عن أبي عمرو والمفضل

(غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَقِيْعِ فَتَهْمَدِ دَوَارِسَ قَدَا قَوِيْنَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ)

(أُرْبَتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمِ مَنْضَدِ)

البقيع وتهمد مكانان ومعنى أقوين أقفرن وذهب منهن أهلن • وقوله أربت بها
 الارواح أي أقامت بها ولزمتها • والآل جمع آلة وهو عود له شعبتان يمرش عليه عود
 آخر ثم يبقى عليه تمام يستظل به وقيل الآل ههنا الشخص والمنضد المجهول بمضه
 فوق بعض

(وَغَيْرُ ثَلَاثِ كَالْحَمَامِ خَوَالِدِ وَهَابِ حَيْلِ هَامِدِ مَتَلِيدِ)

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجَيِّنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ)

يقول أفقرت الدار من أهلها فلم يبق فيها غير بقية الخيام وغير ثلاث يعني الأنافي
 • والخوالد الباقية المقيمة وشبه الأنافي في لونها بالحمام لأنها سود تعرب الى الغيرة وكذلك
 القماري • والهابي رماد عليه هبوة أي غبرة • والحيل الذي أتى عليه حول • والهامد
 المتغير وأصله من همدت النار اذا طفئت • وقوله متلبد يعني أن الامطار تردت عليه حتى
 تابدواصق بمضه ببض • وقوله فلما رأيت أنها لا تجيئني يعني الديار • والوجناء العظيمة
 الوجنات وقيل هي الغايظة الضخمة • والجلعد الشديدة

(جُمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ سِوِيَّيْ وَرِحْلَانِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نِيَّهَا غَيْرَ مَحْفَدِ)

(مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَأْبَةَ نَهْلٍ فَتُسْتَعْفُ أَوْ تُنْهَكُ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ)

قوله جمالية يعني أنها في عظام خاتمةها وكالها كالجل • والني الشحم • والمحفد أصل السنام

وبقيته • يعني أن دؤوب السير أذهب شحمها وأعلى سنامها وقوله مائة منهل • المائة أن تسيرنهارها ثم تؤوب الى المنهل عشياً والمنهل الماء • وقوله تستغف أي يؤخذ عفوها في السير • ومعنى تنك يبلغ منها بالضرب والاجتهاد • وقوله فتجهد أي تعب وتجهد نفسك

(تَوَدُّهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السُّوْطُ شَأْوَهَا مَرُّوْحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ)

(كَهَمِّكَ إِنْ تَجَهَّدْتَ بِجِدِّهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدُ)

• قوله توده أي ترد المنهل • وقوله ولما يخرج السوط شأوها أي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها • والجنوح التي تنجح في سيرها • والناجية السريعة أي تنجح اذا ساربت ليلا ثم تجو من الغد في سيرها ولم يكسر سراها • وقوله كهملك أي كما تريد والنجيجة السريعة • ومعنى تزيد تسير التزيد وهو ضرب من السير فوق العنق • يقول إن جهدت في السير وجدت نجيجة صارة وإن تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها

(وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كُحَيْلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعْقِدِ)

(وَتَلْوِي بِرِيَانِ الْعَسِيبِ تُمْرُهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدِ)

الذفرى عظم تأتي خام الأذن • وأراد بالحون عرقاً أسود وعرق الأبل يضرب الى السواد أول ما يبدو ثم يصفر بعد • وكحيل ضرب من الهناء • وعصيمه أثره ويقال العصيم ضرب من القطران • والمعقد المطبوخ الخائر • وقوله وتلوي بريان العسيب أي تضرب بذنها بمنة ويسرة والعسيب عظم الذنب والريان الغايظ المنة الى • وهو محمود في الأبل ومذموم في الحيل • وقوله على فرج محروم الشراب أي تمر ذنبا على فرجها وأراد بالمحروم خافها أي هي ناقة لم تحمل فلا ابن لهما • والمجدد المقطوع اللبن وأشد ماتكون الناقة اذا لم يكن لها ابن وأصاف الفرغ الى المحروم اقربه منه

(تَبَادِرُ أَغْوَالِ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي عُلَّالَةَ مَلُوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُخْصِدِ)

(كَخُنْسَاءِ سَفْعَاءِ الْمَلَاطِمِ حَرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزُودَةٍ أُمَّ فَرَقِدِ)

الاغوال جمع غول وهو ما اغتال الانسان وأهلكه أي تبادر هذه الناقة براكها ما يخاف أن يغوله حتى تلحقه بالمنزل الذي يبني فيه • وقوله وتتقي علالة ملوي يريد سوطاً مفتولاً • والققد ما قد من الجلد • والمخصد الشديد القتل • وقوله كخنساء يعني بقرة قصيرة الأنف شبه الناقة بها في نشاطها وحدتها • والسفعاء السوداء في حررة وكذلك

خذاها • وأراد بالملاطم خديها • وقوله مسافرة أي خارجة من أرض الى أرض • والمزودة المذعورة • والفرقد ولد البقرة

(غَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَأْشَ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ)

(وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكُؤُوبِ مُحَدِّدِ)

قوله غدت بسلح يعني البقرة وأراد بالسلح قرنيها • وقوله مثله يتقي به أي مثل ذلك السلاح يتقي به العدو ويؤمن جأش الخائف المنفرد • والجأش الصدر وأراد بالسامعتين أذنيها • وقوله الى جذر مدلوك أراد مع جذر قرن مدلوك والجذر الاصل • والكؤوب عقد العصا وأراد أن كؤوب القرن مدلوكة • مس لفتائها

(وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْجِرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ)

(طَبَاها ضَخَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ نَخَالَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ)

الناظرتان العيان ومعني تطجر ان قذاها ترميان به وقوس مطجر اذا كانت ترمي السهم بعيداً لشدها • وقواه طبأها فحأ أي دعاها للرعي والحلاء خلوا المكان والضخاء للابل مثل الغداء للناس • وقواه نخالفت اليه السباع أي خالفت الى ولد البقرة لما نهضت الى الرعي • والكناس حيث تكنس أي تستتر من حر أو برد

(أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلْوَانِهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدِ)

(ذَمًّا عِنْدَ شَلْوِ تَحْجَلِ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابِ مَقْدَدِ)

قوله أضاعت أي تركت ولدها وغفلت عنه • والبيان ما استبان بدم عتر ولدها من جلد وبقية لحم ودم ونحوه • وقوله عند آخر معهد أي عند آخر موضع عهده فيه وفارقه منه • وقوله دما عند شلو تدين اقوله فلاقت بيانا والشلو بقية الجسد • والبضع جمع بضعة واللحام جمع لحم • والاهاب الجلد • والمقدد المحرق المشقق • وقوله تحجل الطير حوله أي أكل الذئب منه ما كل وبقى شيء تحجل الطير حوله أي تمشي مشي المقيد وكذلك مشي الغراب والحجل المقيد

(وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتَمُخِّشِي رُمَاةَ الْغَوَاثِ مِنْ كُلِّ مَرْصِدِ)

(بَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِي مُعْضِدِ)

قوله تنفض أي تنظر هل تري فيه ماتكمه أم لا • والحيلة رملة ذات شجر • والغيب كل ما استتر عنك • والغوث قبيلة من طيء وخصمهم لأهم أهل رماية وصيد وقوله يخال على وحشها أي جاءت وذهبت والوحشي الجانب الذي لا يركب منه وهو الايمن • والرازقي ثوب أبيض • والمعضد المخطط شبه البقرة • في بياضها وتخطيط قوائمها

(ولم تدر وشك البين حتى رأتهمُ وقد قعدوا أنفاقها كلَّ مقعدِ)

(وتاروا بها من جانبيها كليهما وجالت وإن يجشمها الشدَّ تجهدِ)

وشك البين سرعته والين مفارقة ولدها وانفاقها مخارجها وطرقها • وقوله رأتهم أي رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوا فيرموها • وقوله وإن يجشمها الشد أي يكلفها الجري ويحملها عليه • تجهد أي تسرع وتجهد

(تبذُّ الأوكى يأتينها من ورائها وإن تتقدمها السوابقُ تصطدِ)

(فأنتذها من غمرة الموت أنها رأت أنها إن تنظر النبلُ تقصدِ)

يقول تبذ البقرة الكلاب اللاتي يأتينها من ورائها أي تسبقها وتغلبها والسوابق ما سبق منها • وقوله تصطد أي تصب بقرنها ما تقدمها من الكلاب • وقوله إن تنظر النبل أي إن تنظر أصحاب النبل أن يجيئوا ومعنى تقصد تقتل يقال رماه فأقصده إذا أصاب مقتله

(نجاةً مجدُّ ليس فيه وتيرةٌ وتذيبها عنها بأسحَمَ مذودِ)

(وجدتْ فألقت بينهن وبينها غباراً كما فارت دواخنُ غرقدِ)

النجاة السرعة في السير والمعنى انقذها نجاةً والوتيرة التابث والفترة • والتذيب أن تذب الكلاب عن نفسها والاسحَم هنا القرن وأصله الأسود والمذود من البقرة قرنها وهو مفعول من ذاد يذود إذا دفع • وقوله فألقت بينهن وبينها أي بين الكلاب وبينها • والدواخن جمع دخان على غير قياس وقيل واحدة داخنة شبهه مائار من الغبار لشدة عدو البقرة بما نار من الدخان • والفرقد شجر

(بملثمات كالخذاريف قوبلت إلى جوشنٍ خاطي الطريقة مُسندِ)

(إلى هرم تهجيرها ووسيجها ترُوحُ من الليل التامِ وتغتدي)

قوله بملثمات يعني قوائم يشبه بعضها بعضها والخذاريف التي يامسبها الصبيان شبه القوائم

بها في خفتها وسرعتها ومعنى قوبلت جعل بعضها يقابل بعضها وقوله الى جوشن أى مع جوشن وهو الصدر والحافظي الكثير اللحم المتراكب والطريقة اللحمة على أعلى الصدر والمسند الذي أسند الى ظهرها وقيل مسند أى في مقدمها ارتفاع وقوله تروح من الليل التمام أى تخرج بالمشى والتمام أطول ما يكون من الليل . والتهجير والسير في الهاجرة . والوسيج ضرب من السير سريع

(الى هرم سارت ثلاثا من اللوى فنعم مسير الوائق المتعمد)

(سواه عليه أي حين آيته أساعة نحس تُتقى أم بأسعد)

اللوى منقطع الرمل وأراد به . ووضا بعينه والوايق الذي يثق بمسيره اليه والمتعمد القاصد وقوله سواه عليه أي حين آيته أي ليس يتشامم بشئ فقد استوي عنده أتيالك اليه في وقت نحس أو سعد

(أليس بضراب الحكمة بسيفه وفكك أغلال الأسير المقيد)

(كليت أبي شبلين يحمي عرينه اذا هو لآقى نجدة لم يعرد)

الحكمة جمع كى وهو الذي يكى شجاعته أي يكتمها الى وقت الحاجة اليها وقوله كليت أبي شبلين الليث الاسد وشبله جرواه وعرينه أجمته والنجدة الشدة والجراة وقوله لم يعرد أي لم يفر

(ومذرة حرب حميرا يتقي به شديد الرجام باللسان وباليد)

(وثقل على الأعداء لا يضعونه وحمال أثقال ومأوى المطرد)

المذرة المدفع أي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم وحمي الحرب شدتها وهو مستعار من حمي النار وقوله شديد الرجام أي شديد المراجعة والمرامة بالحصومة والقتال وأشار بذكر اللسان الى الحصومة ويذكر اليد الى القتال وقوله وثقل على الأعداء أي هو ثقيل عليهم شديد الجانب عليهم وقوله لا يضعونه أي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها وقوله وحمال أثقال أي تحمل من أمر العشرة ما يثقل والمطرد المطرود عن عشيرته

(أليس بفايض يدها نمامة ثمال اليتامى في السنين محمد)

(اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود)

الفايض الكثير العطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه والغمامة السحابة ويقال فلان

ثم أهل بيته اذا كان يطعمهم ويقوم عليهم وقوله في السنين أى في الشدائد فقال أصابهم سنة
أى جذب وشدة والمحمد الذى بحمد كثيرا وقوله اذا ابتدرت قيس يقول اذا تسبقت
لادراك غاية من المجد تسود من سبق إليها فانت السابق إليها وقيس بن عيلان قبيلة

(سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مَبْرُزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مَجْلَدٍ)

(كَفَضَلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوَهُ السَّيْرَاعَ وَإِنْ يَجْهَدُنْ يَجْهَدُ وَيَبْعُدُ)

الطلاق الماضى الين الفضل ويقال رجل طاق اليدى اذا كان معطاء والمبرز الذى سبق الناس
الى الكرم والخير وقوله غير مجلد أى ينتهى الى الغايات من غير ان يجلد ويضرب وانما ضرب هذا مثلا
واستعاره من الفرس الجواد الذى يسبق الى الغايات عفوا من غير ان يجلد ويضرب وقوله كفضل
جواد الخيل أى فضلك على أهل الكرم والفضل كفضل الجواد من الخيل على السراع
منها فكيف على غيرها وعفوه ما جاء منه عفوا دون ان يجهد نفسه وقوله وان يجهدن
يجهد ويبعد أى ان حملن أنفسهن على الجهد بعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(تَقَى نَقَى لَمْ يَكْثُرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذَى قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ)

(سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهْقًا مِنْ عَائِدٍ مَهْوَدٍ)

النهك التقص والاضرار والحفلة البخيل السى الحاق يقول لم يكثر غنيمة بأن ينهك
ذا قرابة ولا هو بائيم سنى الحاق وقوله سوى ربع أى لم يكثر ماله بأن يظلم غيره وانما
ياخذ الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من عاذ به واطمان إليه والرهق
الظلم والمائد من يعوذ به والمهود المعطن الساكن إليه

(يَطِيبُ لَهُ أَوْ أَفْتَرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مَتَوَقِّدٍ)

(فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِّدُ النَّاسَ لَمْ تُؤْتِ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلِّدٍ)

قوله يطيب أراد سوى ربع يطيب له والافتراض الضرب والقطع ويقال هو من
الفرصة والدهش العجلة وأراد بالعارض جيشاً شبهه بالعارض من السحاب وجعله
متوقداً لكثرة سلاح الحديد

(وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرِائَةٌ فَأَوْزِثْ بَنِيكَ بِمَعْضَاهَا وَتَزَوَّدِ)

(تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَانَهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ)

يقول لو أن الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لا يخلد غير أن منه ما يبقي ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فأورث بعض مكارمك ومحامدك بنيك وتزود بعضها لما بعد موتك فان الموت موعده لا بد منه وإن كرهته النفس فينبغي أن تزود له

﴿ وقال أيضاً ﴾

بمدح سنان بن أبي حارثة

(إِمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا بَدَى حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مَثُولَا)
(بَلَّيْنٍ وَتَحْسِبِ آيَاتِهِنَّ عَنِ فَرَطِ حَوْلَيْنِ رِقَاً تُحْيِلَا)

يقول أعرفت الطلول من منازل آل ليلي وذو حرض موضع والمائلات المنتصبات والمثول الانتصاب والمائل أيضاً اللاطي بالأرض وقوله باين أي درس وتغيرن وآياتهن علاماتهن وقوله عن فرط حواين أي بمدح حواين يقال فرط الشيء إذا مضى وتقدم والمحيل الذي أتى عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد أتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(إِلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيْلُ أَعْصَى النُّهَاءَ وَأَمْضَى الْفُؤُولَا)
(فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهِيهِ جَدِيْلَا)

يقول أعصى من نهاني عن الرحيل وأمضى الفأل ولا أتطير فأمتنع من الرحيل . والفأل أن يسمع المريض يا سالم أو يسمع الطالب يا واجد فيتفأل بالسلامة والوجدان . وقوله فلا تأمني غزوه أفراسه أراد ياق وائل لا تأمني غزوه فرسانه ويا جديلة احذريه . وجديلة أم فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه

(وَكَيْفَ اتَّقَاءَ أَمْرِي لَأَيُّو بٌ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيْلَا)
(بِشُعْثٍ مَعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأَدَيْنَ حَوْلَا)

يقول هو مطيل للغزو لانه يتبع أفعى أعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه إلا بعد مدة طويلة فاتقاء مثل هذا أشد اتقاء . وقوله بشعث يعني خيلا قد شعنها السفر وغيرها . والمعطلة التي لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقصى في ضمورها . والمخاض

الحوامل • والحوال جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها القتماني بطونها من التعمب
بعد أن غزت حوامل • وكأنها لا تقاتها أولادها لم تحمل • ومعنى أدّين • ددن إلى أهلهن

(نواشز أطباق أعناقها وضمّرها قافلات ففولا)

(إذا أدلجوا الحوال الغوا ولم تلف في القوم نكسا ضيلا)

هوله نواشز أي • مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حواركها لهاها • والنافلاب
اليابسات أي يست حلودها على عظامها من الهزال ويقال أقفله الصوم إذا أيسه • وأقوله
إذا أدلجوا أي ساروا للليل كله • والحوال • مصدر حاول الشيء إذا رامه وعالجه • والفوار
الغارة • والتكس الضعيف الذي لا خير فيه • والصئيل المهزول التحيف

(ولكن جلدأ جميع السلا ح ليلة ذلك عضا بسيل)

(فلما تبلج ما فوقه أناخ فشن عليه الشليلا)

يقول إذا أدلجت لم توحيد صعباً ولكن صاراً حلاً • وقوله جميع السلاح يريد
مجتمعه أي معة السلاح كله • وقوله ليلة ذلك أي أيلة الادلاج للغارة • والمض الداهية • والبسيل
الشجاع والبسالة الشدة • وقوله فلما تبلج يقول لما أضاء الصبح أناخ الأيل وتأهب للغارة
في الصباح فشن عليه درعه وكانوا لا يغيرون إلا في الصباح ولذلك يقولون قتيان الصباح
وهذا قالوا يا صباحاه والشايل الدرع ويقان ش عليه درعه وسها إذا صباها

(وضاعف من فوقها نثرة ترّد القواضب عنها فولا)

(مضاعفة كأضاة المسية ل تغشي على قدميه فضولا)

النثرة والثنه الدرع السابقة • ومعنى ضاعف أبسها فوق أخرى • والقواضب السيوف
القاطعة • والفلول المثلمة الحدود المكسرة • وقوله مضاعفة أي نسجت حلقتين حلقتين
• والأضاة الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد أنها مصقولة بيضاء • وقوله تغشي على قدميه
أي هي سابقة فلما فصول على قدمي لابسا

(فمنهها ساعة ثم قا ل للواز عين خلوا السديلا)

(فأتبعهم فيلقا كالسرا ب جاوا تتبع شخبائعولا)

ل نهه الكتيبة ساعة ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد • والوازعون الذين

يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها ؛ وقوله خلوا السبيل أي أطلقوا سبلهم
وابتوهن في الغارة . وقوله فاتبعهم فيلقايعني كتيبة وأصل الفياق الداهية . وشبهها بالسراب
لاون الحديد ولمومها الأرض . والجأوا؛ التي عليها لون الصداء والحديد لكثرة لباس
السلاح . والشخب خروج اللبن من الخلف . والتعول التي يركب خلفها خلف صغير فيقول
إذا أرسل هذه الجأوا؛ جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقويها . وضرب الثمول مثلاً ونسبه
على نزال

عنا جيج في كل رهوتري رعالا سراحا تبارى رعيلا

واخذ العنا جيج عنجوج وهو الطويل العنق . والرهو ما تطامن من الأرض وانحدر وهو
أيضاً ما ارتفع . والرعيل والرعاة القطعة من الخيل

جوانح يخلجن خلع الظبا ءير كضن ميلا ويتزغن ميلا

فظل قصيراً على صحبه وظل على القوم يوماطويلا

قوله جوانح أي مائلة في العدو لنشاطها . ومعنى يخلجن يسرعن وأصل الخاج
الجزب فاستماره . لسرعة السير . وقوله يركض ميلا أي يجرين بهال ركضت الفرس معدي
ولا يقال ركض وقد حكيت . والميل قدر مد البصر من الأرض . ومعنى يتزغن يكفمن
عن الركض وقال ابن الأعرابي يقال ركضت الفرس وركضه صاحبه فيكون على هذا
يركض ميلا . وقوله فظل قصيراً أي ظل قصيراً على من ظفر به وطويلا على من ظفر به
لان الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل

كلمة كمل جميع شعر زهير مما رواه الأصمعي وأبو عمرو والمفضل

والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد وعلى آله

يقول مصححه

هذا آخر ما شرحه أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم النحوي الشنمري من شعر زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر الجاهلي الذي أطبق علماء الشعر وأهل الأدب على أنه أحد الشعراء الثلاثة المفضلين على من سواهم من شعراء الجاهلية . وقد نهنا في طرقة الكتاب على أننا سنالحق به طرفاً من أخباره وشعره الذي لم يذكر في هذا الشرح وكنا نظن أنه سيكون شيئاً يسيراً فلما شرعنا في البحث عثرنا منه على شيء كثير كقدر ما شرحه الأعلم أو أكثر فرأينا أن نجعل ذلك في كتاب خاص ونضيف إليه ما وصل إلينا من أخباره ونالحق بذلك فصلاً نذكر فيه ما جرى من شعره مجرى الأمثال وفصلاً آخر نذكر فيه ما يتفني به من شعره ونجعل ذلك كله كالتكملة لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله خير موفق ومعين

محمد بدر الدين